الصورة الذهنية لجامعة الأزهر الإيجابية:
رؤية ملموسة لبيئات تعليمية أفضل

إعداد

د/ السعيد غازي محمد

أستاذ الصحة النفسية، كلية التربية-جامعة الأزهر

الصورة الذهنية لجامعة الأزهر الإيجابية: رؤية ملموسة لبيئات تعليمية أفضل

السعيد غازي محمد

قسم الصحة النفسية، كلية التربية-جامعة الأزهر.

البريد الإلكتروني: Profelsaidgazi@azhar.edu.eg

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على الصورة الذهنية لجامعة الأزهر كمؤسسة لها بُعد تنظيمي يتوسط التأثيرات الخارجية (من الخارج إلى الداخل) والعمل التنظيمي (من الداخل إلى الخارج). وأيضا، الكشف عن ملامح الخصوصية لجامعة الأزهر المؤسسة وإضفاء الوضع المميز لها. ومن ثم مدى إمكانية أن يكون هناك إطارا تعليميا لجامعة إيجابية يشمل السياقات الرئيسة المهمة. واستخدمت مجموعة من الأدلة ذات الصلة بممارسات الصحة النفسية الإيجابية وبالمعرفة التنظيمية الإيجابية وتطبيقاتها. وذلك وفق سبعة طرق للرفاهية والازدهار: المشاعر الإيجابية، والمشاركة الاجتماعية، وإقامة علاقات، والمغزى، والإنجاز، والنتائج، والصلابة والتي يمكن من خلالها وصف كل سياق وتكوين صورة ذهنية عنه. واعتمد البحث المنهج التحليلي الوصفي (الكيفي) المدعوم بأدلة للإجابة عن أسئلة البحث. وأظهرت النتائج أن عمر الجامعة وارتفاع مكانتها يجعلها لا تبتعد عن التوقعات المؤسسية المنوطة بها تاريخيا بعكس الجامعات الصغرى والأقل مكانة. وبالتالي، أمكن التوصل الى صورة ذهنية تتوسط فيها الخصائص التنظيمية للجامعة [هيكل/ هوية/ مركز] في فهم وتفسير الضغوط الواردة من البيئة الخارجية، وأن تلك الخصائص التنظيمية بوسعها التأثير على عقلانية إدارتها من أجل مكانة الجامعة بالبيئة الخارجية. كما أن هناك إطارا للجامعة إيجابي يشمل الجوانب الخمسة الرئيسية للحياة الجامعية: التعليم الإيجابي في بيئات التدريس الرسمية، والبيئات الاجتماعية، والمجتمع المحلي، وهيئات التدريس وبيئة العمل الإداري، وأماكن الإقامة السكنية للطلاب. وتم مناقشة الاستنتاجات والتوصيات المقترحة بالبحث.

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية، المكانة، جامعة الأزهر، الإيجابية، الرؤية الواقعية، البيئات التعليمية.

The positive mental image of Al-Azhar University: A concrete vision for better educational environments

Saied Ghazi Mohammed

Professor of mental health, College of Education - Al-Azhar University

Email: Profelsaidgazi@azhar.edu.eg

Abstract:

The current research aims to identify the mental image of Al-Azhar University as an institution with an organizational dimension that mediates external influences (from outside to inside) and organizational work (from inside to outside). Also, reavealing of the privacy features of Al-Azhar University as an institution and giving it a distinctive position. Hence, the extent to which there can be an educational framework for a positive university that includes important key contexts. A body of evidence related to positive mental health practices and positive organizational knowledge and its applications was used. And this is according to five ways of well-being: positive emotions, social participation, establishing relationships, meaning, and achievement, in which each context can be described and a mental picture of it can be formed. The research adopted the descriptive analytical method supported by evidence to answer the research hypotheses. The results showed that the university's age and high standing make it not deviate from the institutional expectations entrusted to it historically, unlike the smaller and inferior universities. Thus, it was possible to reach a mental image mediated by the organizational characteristics of the university [structure / identity / center] in understanding and explaining the pressures from the external environment, and that these organizational characteristics can influence the rationality of its management for the university's position in the external environment. A positive university framework encompasses the five main aspects of university life: positive education in formal teaching environments, social environments, local community, faculty and administrative work environment, and student residential accommodation. The conclusions and recommendations proposed in the research were discussed.

Keywords: Mental Image, Position, Al-Azhar University, Positivity, Realistic Vision, Educational Environments.

مقدمة:

تنتسب جامعة الأزهر وتصطف تحت مظلة الأزهر الشريف. فهي من أعرق الجامعات العلمية في العالم، واطولها عمرا، وأكثرها أثرا في تاريخ الفكر الإنساني وفي تاريخ العلم وميراث الحضارة [21، ص 205 ج 3]. فقد واكب إنشاء هذه الجامعة الانتهاء من بناء الجامع الأزهر في 7 رمضان عام 361هـ الموافق 972م . وقبل ما يقرب من 1050 عام ميلادي و 1078 عام هجري كان الأزهر الشريف جامعا وجامعة يضم ما يقرب من 35 عالم يضطلعون بدور مهم في تعليم ونشر الدعوة الإسلامية والعلوم الدينية لطلاب العلم من أقطار متعددة. ولأن جامعة الأزهر تصنف ثاني أقدم جامعة قائمة بشكل مستمر في العالم بعد جامعة القرويين، فقد اعتبرت الأولى في العالم الإسلامي لدراسة المذهب السني والشريعة الإسلامية. فكانت جامعة متكاملة داخل المسجد كجزء من مدرسة المسجد منذ إنشائه، إلى أن عينت رسميا جامعة مستقلة في عام 1961م، يُدرس فيها بجانب العلوم الشرعية والأصولية جميع التخصصات العلمية والأدبية [23]،[8] [13]. ومع التطور، انفتحت الجامعة بصورة أكثر إشراقا على العالم شعوبا ودولا يدعمها الأزهر الشريف، ليمتد صداها ومداها من القاهرة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وفي كل العالم من حولنا.

ويهدف البحث الحالي الى التعرف على الصورة الذهنية لجامعة الأزهر من حيث المكانة وكمؤسسة لها بُعد تنظيمي يتوسط التأثيرات الخارجية (من الخارج إلى الداخل) والعمل التنظيمي (من الداخل إلى الخارج). وأيضا، الكشف عن ملامح الخصوصية لجامعة الأزهر المؤسسة وإضفاء الوضع المميز لها. ومن ثم مدى إمكانية أن يكون هناك إطارا لجامعة إيجابية تشتمل على بيئات تعليمية بناءة.

وتكمن مشكلة البحث الحالي أيضا في تحري المواطن الإيجابية لجامعة الأزهر وبيئات التعليم الإيجابي بها. فتعرض كتب التراث صورا مشرقة – على مر السنين –وتاريخا حافلا بالفضائل والمناقب عن الأزهر ومؤسساته في أذهان المجتمع المصري بل والعالم كله بما فيه العربي والإسلامي. كما لا يغيب عن البال ما أسهم به الأزهر وقدمه لمعالجة ودعم العديد من القضايا المجتمعية والحياتية ومنها قضايا الشعوب والأقليات وتقديم الخدمات والعون في كل مكان. هذا بالإضافة إلى الدور الأصيل في تعليم الدين الإسلامي وخدمة الدعوة والشريعة الإسلامية والحفاظ عليها.

ولما كانت جامعة الأزهر أحد الركائز الأساسية البارزة في كيان الأزهر الشريف، فإنها تمثل مؤسسة نظامية عريقة لها طابعها المميز من كل الاتجاهات. فهي بجانب وعيها بنشر ثقافة التسامح والاعتدال والانفتاح على المجتمعات من حولها، يمكن أن تعمل إدارتها جاهدة بتعقل وحكمة على المستوى الداخلي والخارجي. وفي ذات الوقت تسعى للنهوض بجودة منتجها التعليمي وفق البيئات التعليمية المتعددة الموجودة بها. وبالتالي، نبعت مشكلة البحث من الحاجة لدراسة العديد من المتغيرات الموجودة بالتعليم العالي ومدى مساهمتها في تعليم إيجابي وذات صلة بجامعة الأزهر. وإلى أي حد يمكن أن يسفر ذلك عن صور ذهنية مهمة ومتلامسة مع الواقع، وما يمكن أن تدفع به من مؤشرات لهذه المؤسسة تتصل بالصورة الإيجابية عن مكانتها؛ وعن عمل الجامعة الإيجابي التنظيمي في ظل التأثيرات الداخلية والخارجية؛ ووصف أوضاع البيئات التعليمية الإيجابية الممكنة.

وقد أمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1- ما الصورة الذهنية ؟ وما أهميتها ؟

2- ما الصورة الذهنية الإيجابية عن جامعة الأزهر (المكانة) ؟

3- ما نماذج الصورة الذهنية الإيجابية المرجوة في الأعمال التنظيمية [الإدارة] لجامعة الأزهر في ظل التأثيرات الداخلية والخارجية ؟

4- ما الصورة الذهنية الإيجابية الإجرائية للبيئات التعليمية بجامعة الأزهر؟

وتتضح **أهمية البحث** في أنه من خلال الصور الذهنية يمكن: التعرف على معنى ومفهوم الصورة الذهنية وأهميتها. وإظهار الدور الريادي المُسند والمنشود لجامعة الأزهر. وأيضا إبراز مكانة الجامعة لدى المنتسبين لها وغيرهم على كل المستويات. كما يتم إلقاء الضوء على نماذج عملية فاعلة في التوازن البناء للعمل التنظيمي للجامعة في ضوء التأثيرات الداخلية والخارجية. والكشف عن البيئات التعليمية الإيجابية الملموسة، والتي لها دور فعال في تميز الجامعة وتقدمها.

وقد اعتمد البحث الحالي **المنهج الوصفي التحليلي (الكيفي)** المدعوم بأدلة وشواهد سواء من مصادر التراث فيما يخص هذه الجامعة أو من الدراسات المحلية والدولية والرؤى والتنظيرات ذات الصلة. هذا بالإضافة إلى نتائج الدراسات والبحوث التي في ذات الإطار للإجابة عن تساؤلات البحث وذلك على النحو التالي:

أولا: ما الصورة الذهنية؟ وما أهميتها؟

نحن نعي ونفهم بشكل طبيعي أن الصور الذهنية جزء لا يتجزأ من حياتنا. وأن الصور الذهنية تكون شائعة حين نتذكر التجارب السابقة. فتذكرنا للأحداث الممتعة أو غير السارة بشكل غير عادي قد يعيد للبال صورًا ذهنية لها قوة الإدراك الأصلي تقريبًا. ويمكننا أيضًا أن نعيش صورا حية لأحداث لم تحدث أبدًا، باستخدام خيالنا لاستحضار صور للأوضاع الممكنة. ويظل هناك جانبا آخر من النشاط العقلي الطبيعي يتضمن استخدام الصور الذهنية لحل المشكلات. وعلى سبيل المثال، قد يتخيل الميكانيكي ذهنيًا كيفية ملاءمة جزء ما في الموتور قبل محاولة تثبيت هذا الجزء، أو قد يتخيل المهندس المعماري واجهة المبنى قبل إجراء عرض تفصيلي له. فمن وجهة النظر البسيطة إذن، الصور الذهنية موجودة بلا شك وهي أجزاء وظيفية لا تتجزأ من الحياة النفسية [31].

ويطلق على الصورة الذهنية في اللغة الإنجليزية Mental imagery، وكما نلاحظ يتكون هذا المعنى من كلمتين:

- الأولى كلمة "صورة" وتعني في تراث اللغة العربية الشكل الظاهر أو الهيئة الحقيقية أو الصفة التي عليها الشخص أو الشيء. وعلى سبيل المثال، من أسماء الله تعالى "المصور" أي: الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة منفردة، وصفات يتميز بها على اختلافها وكثرتها. ويقال صوره الله: حسّنه فتصور، وتصورت الشيء توهمته فتصور لي [1]. وفي اللغة الإنجليزية وردت بمعنى: صورة picture [الشكل الظاهر]، وفكرة think، وانطباع impression، وتمثيل مرئي لشيء ما

visual representation of something، وصورة ذهنية mental picture، ومفهوم شعبي popular conception، وتشبيه دقيق exact likeness، وتمثيل ملموس أو مرئي tangible or visible representation، وتمثيل أو وصف حي أو مرسوم vivid or graphic representation or description، وانعكاس كما بالمرآة Reflect as for mirror واستنساخ أو تقليدreproduction or imitation، وشكل للكلام Figure of speech، وقيم رياضية mathematical values [35،86]. ويبدو واضحا أن المعاني الواردة لكلمة "صورة" في اللغة العربية تغطي الشكل والمعنى الحقيقي للشخص أو الشيء وكذا الصفة التي عليها، أما في اللغة الإنجليزية فقد جاء المعنى لكلمة "صورة" يخص الشكل والصفة فقط، كما يفهم من المرادفات المعروضة.

- والثانية، كلمة "ذهنية"، وهي هنا صفة لكلمة "صورة". وتعني الفهم والعقل في اللغة العربية [1] لكنها في الإنجليزية يضاف إليها ذلك الجانب النفسي ايضا [35، 86].
- وبالتالي، يمكن القول أن الكلمتين معا تحت مسمى "الصورة الذهنية" تثير الكثير من المعاني. فهناك من يرى أن المعنى اللغوي لهذا المصطلح يدل على المحاكاة والتمثيل بينما يشير معناها الفيزيائي إلى الانعكاس. ولكن هذا الانعكاس الفيزيائي ليس انعكاسا تاما وكاملا وإنما هو انعكاس جزئي. يشبه الى حد كبير تلك الصورة المنعكسة في المرآة أي الجزء المقابل فقط أما الأجزاء الاخرى فلا تعكسها المرآة. ومن ثم، فهي تصور محدود يحتفظ به الإنسان في ذهنه عن أمر ما وهذا التصور يختزل تفاصيل كثيرة في مشهد واحد[19]. وهكذا، تعرف "الصورة الذهنية"، بأنها عملية معرفية نسبية ذات أصول ثقافية، تقوم على إدراك الأفراد الانتقالي المباشر وغير المباشر، لخصائص وسمات كيان ما (مؤسسة، شركة، فرد، جماعة أو مجتمع) وتكوين اتجاهات انفعالية نحوه (إيجابية أو سلبية) وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية (ظاهرة - كامنة) في إطار مجتمع معين، وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات شكلا ثابتا أو غير ثابت، دقيقا أو غير دقيق [17].
- والصور الذهنية هي مكونات نشطة وظيفيًا للعمليات التي تنتج تأثيرات مادية وعقلية حقيقية. ويبدو واضحًا أننا سنكون في حيرة من أمرنا في تفسير العديد من إنجازاتنا الفكرية أو المعرفية إذا لم نتمكن من الاحتكام إلى الواقع الوظيفي للصور الذهنية [31، ص72].

وقد ذكرت العديد من الدراسات وجود أنواع مختلفة للصور الذهنية، على سبيل المثال، صور ذهنية من الذاكرة memory مقابل خيالية imagination [50]، وشائعة common مقابل غريبة [شاذة] bizarre [87]، وفردية single مقابل تفاعلية interactive [33]، وطبق الأصل prototypical مقابل أنموذجية exemplars [56]، وشخصية personal - غير شخصية impersonal / محددة specific – عامة general [51]، وسياقية contextualized، متعلقة بسيرة ذاتية autobiographical مقابل سيرة ذاتية عرضية [عفوية] episodic-autobiographical [41]، وثرية بتفاصيل ذات صلة أو مقتضبة غير ذات صلة [Palladino, 2003]. وقد لوحظ اختلاف أوقات توليدها والاحتفاظ بها، والقصد منها، وحيويتها، وطريقة أداء استدعائها وفقًا لأنواع مختلفة من الصور الذهنية [51، 41]، بالإضافة إلى الإجراءات المطلوبة لتكوينها. [46]

وهكذا في ضوء هذه الأنواع المتعددة للصورة الذهنية ، يمكن أن ندرجها تحت مسمى كبير. فيستطيع الفرد تحت الظروف العادية أن يدرك صورة ذهنية محددة كما يمكنه الوصول للصورة الذهنية التي يرغبها ويرجوها. ولكن كلا منها له خصائص وشروط يمكن الرجوع لمزيد من

التفاصيل عنها في المراجع[7][28] [6] [31]. ومن الناحية التاريخية ، كانت قضية الصور الذهنية مربكة تمامًا بسبب قضية التشابه البصري. فمن الواضح أن صورة الذاكرة الدقيقة تشبّه بصريًا (للشخص) بمؤسسة حقيقية. وبالمثل، عندما يتم إحضار صورة المؤسسة إلى الوعي لتكون بمثابة نموذج في الذهن لمفهوم "المؤسسة"، فقد يُعتقد جيدًا أن هذه الصورة المرئية تُشبه بصريًا جميع المؤسسات الأخرى في هذه الفئة. وفي بعض الحالات، قد يكون هناك في الواقع شيء ما في الوعي مشابه للخيارات المتنوعة التي تقترحها النظريات التخيلية: صور غير واضحة، أو صور مجردة من جوهرها، أو أشكال لاصقة مفصلية (كما في بعض النماذج الحاسوبية المعاصرة). فهذه تحتفظ بالتشابه البصري[31]. وبالتالي، تبدو الصورة الذهنية متسعة ومتعددة ومتنوعة المعاني وفقا لخصائصها ومكوناتها، وهو الأمر الذي يكسبها معنى أكبر من الصورة المرئية.

أهمية الصورة الذهنية:

هناك أدلة، ليست بعيدة أبدًا عن تجاربنا العادية، تُظهر الفوائد والاستخدامات العديدة للصور الذهنية. فقد ثبت أن الأشياء الخيالية أو السيناريوهات الخيالية تخدم أيضًا أغراضا مفيدة للغاية في التفكير المجرد وقد تشكل نظرية كما لدى العديد من العلماء والمبتكرين. ويمكن للرياضيين تحسين أدائهم باستخدام الصور الذهنية. وتُظهر الأدلة الكلينيكية أن ممارسة الخيال من خلال أحلام اليقظة البناءة يمكن أن يكون لها تأثيرات علاجية مهمة للمصابين بأمراض نفسية[31]. وتعود الصورة الذهنية بنتائج مهمة على السلوك فهي: أولاً، غالبًا ما تُنسب حسابات العلماء وغيرهم الاستقرائية إلى حد كبير لعملية التخيل و/ أو محتويات الصور الذهنية باعتبار أنها مفيدة في أعمال الاكتشافات الإبداعية. ثانيًا، أظهرت التجارب التي أجراها كلا من "بوير "Bower, 1971, 1972 [33، 34]، و "بيفيو1971 ,Paivio " [67]، وآخرون أن التعليمات باستخدام الصور الذهنية كوسيط أو وسيلة تذكيرية mnemonic device يمكن أن تحسن الأداء بشكل كبير في الاختبارات القياسية للذاكرة. ويبقى هناك عامل حاسم آخر في تطوير دراسات الصور الخيالية إلى المستوى العلمي يكون بتطوير فنيات تجريبية متطورة ليس فقط للتحقق من هذه النتائج السلوكية للصور الخيالية، ولكن أيضًا للخصائص البنائية للصور [37].

وتشير نتائج البحوث إلى أن الصور الذهنية قادرة بشكل ملحوظ على أن تحل محل الإدراك الفعلي، فالأشخاص يصدرون نفس الأحكام عن الأشياء في غيابها كما في وجودها. والأشخاص الذين يتخيلون شيئًا معينًا يتمتعون بسرعة ودقة بشكل فريد في الاستجابة التمييزية المتعلقة بمثيرات الاختبار الخارجية [79]. فهي تقوم بدور محوري في تكوين الآراء و اتخاذ القرارات وتشكيل سلوك الأفراد. كما تساعد المنظمات و المؤسسات و القيادات في رسم الخطط و اتخاذ القرارات التي تكون صورة إيجابية عن المؤسسة التي تتفق مع احتياجات الجماهير. أيضا، تؤدي الصورة الذهنية دورا مهم في إثراء أو تقديم الرؤية المتكاملة للدراسات العلمية والإدارية و الاجتماعية و النفسية نظرا لكونها تقوم بدور مؤثر في السلوكيات و القرارات الحياتية في تسيير أمور حياتنا. وهكذا، تساهم في تكوين الرأي وتشكيل الرأي العام اتجاه المنظمات والمؤسسات والأفراد في المجتمع [19].

ثانيا: ما الصورة الذهنية الإيجابية عن جامعة الأزهر (المكانة)؟

المكان والمكانة: اسم لموضع له مكان الصدارة أو مركز بين أماكن أخرى، فيعبر عن مجال أو منطقة مادية ويكتسب هويته من طبيعة الأحداث التي فيه والأشياء الموجودة به. كما في قول الله تعالى" ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم" [من الآية 67: يس]. ومكانة بمعنى الطريقة، يقال هو يعمل على مكانته أو مكينته أي طريقته، ومنه قول الله تعالى" ويا قوم اعملوا على مكانتكم" [من الآية121: هود]. وأيضا تكون بمعنى القدْر والمنزلة ورفعة الشأن، نقول الشخص الناجح له قدر ومنزلة وشأن كبير في المجتمع. [24،26] .

ومع ذلك، لطالما كانت البحوث مؤشرا رئيسيا على المكانة الجامعية والأكاديمية داخل قطاعات الجامعة. وبالتالي، على مدى العقود القليلة الماضية ، كان هناك تحولا ملحوظا في طرق فهم البحث وتحديد الحالة. وإلى جانب ذلك ، أصبحت حوكمة الأبحاث شديدة البيروقراطية والتدخلية سمة متزايدة الأهمية لحوكمة الجامعات. ولا يمكن فهم هذه التغييرات دون فهم ظهور حوارات اقتصاد المعرفة والسياسات التي نشأت نتيجة لذلك [32].

وهناك من يعتقد أن الصور الذهنية عموما عن الأشاء بما فيها المؤسسة أيضا لا يمكن عزوها دائمًا إلى صور الأشياء الحقيقية بقد ر ما يُنظر إليها على أنها "أشياء داخلية ملونة". قيمكن استحضار صورة بالذاكرة لمؤسسة ما عندما يرغب المرء في تخيل صورة مؤسسة بأي شكل ما. ومرة أخرى، عندما يفكر المرء في الملامح المهمة لتلك المؤسسة بشكل عام. وكما في حالة الصور العامة، يمكن أن تخضع الصور الذهنية للتخصيص من قبل الشخص، وتحويلها من السجل المرئي لشيء معين، إلى شبه كائن محتمل، إلى رمز لفئة [63].

وبالفعل، فإن الصور الذهنية عن المؤسسة توصيف أو نقل لكل ما هو إيجابي عنها، ويحتاج ذلك لبذل مجهود وإمكانيات وتنسيقات معتبرة. فهذا على عكس الصورة النمطية التي تختزل عادة في الجوانب السلبية عن الموضوع أو الشخص أو المؤسسة. ونحن نستطيع أن نجد هذه الصورة النمطية في تصور الآخر، فيكون محصورا في نموذج معين يحمل سمات وخصائص محددة عن أمر ما. وعلى سبيل المثال، حين يتحدث الغرب عن المسلمين وفقا لصورة مختزلة معينة يصمونهم بأنهم متعطشين للدماء أو البطش أو القتل... وكذلك العكس، حين يصف العرب كل الغرب بأنهم قوة إمبريالية تطمح لمزيد من السيطرة والقوة لا تعترف بحقوق الآخرين رغم ادعاءات تمسكهم بالحرية والديمقراطية. [2، ص 287] وحين نضع في اعتبارنا عدد المرات التي يبدو فيها أن السلوك محكومًا كثيرا بمدى وضوح صورة واحدة لحدث أو مكان مرغوب فيه أو حتى مخيف، فإن ذلك يكون مؤشرا على مدى فعالية الشيء المتخيل في أن يكون بديلاً عن الشيء الحقيقي [79].

والإيجابية تعني ببساطة أنها "حالة إيجابية". ومصطلح "الإيجابية" يستخدم ليشمل المعاني الإيجابية والمواقف المتفائلة التي تثير المشاعر الإيجابية. والصورة الذهنية الإيجابية يمكن أن تتضمن أيضًا التأثير طويل المدى للمشاعر الإيجابية على شخصية الفرد وعلاقاته ومجتمعاته وبيئته. والتوجه الإيجابي هو عنصر مهم في توازن الحياة ويعبر عن إيجابية ومواقف الأفراد تجاه الحياة وأنفسهم[55]. وتفتح المشاعر الإيجابية عقول الأفراد لمجموعة واسعة من الخيارات المعرفية والسلوكية، خاصةً بالمقارنة مع التأثيرات الضيقة للمشاعر السلبية. وبعبارة أخرى، فإن المشاعر الإيجابية "توسع" منظور الفرد والذخيرة السلوكية. ومن ثم يتم تخزين الفوائد النفسية

للتجارب العابرة للمشاعر الإيجابية (أي، بناء) لإنشاء مخزون من الموارد المادية والفكرية والاجتماعية التي يستمد منها الأفراد في الظروف المستقبلية [70].

ولما كانت الجامعات تتفاعل دائمًا مع المجالات الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها من المجالات القوية في الحيز الاجتماعي، وتعتمد عليها بطرق مختلفة، فإن تشكيلاتها المؤسسية بحلول القرن العشرين أكسبتها درجة كبيرة من الاستقلالية النسبية في إعطاء الأولوية للقيم الثقافية والفكرية بالنسبة للاهتمامات السياسية والاقتصادية وغيرها. فحاليا، يمكن أن نقول إن الجامعات أصبحت تتمتع بالحكم الذاتي بشكل كبير بدءا من معظم سنوات القرن العشرين - كمؤسسات متفردة و "قطاعات وطنية" مجمعة[32]. وبالتالي، فإن مكانة جامعة الأزهر يمكن أن تتمثل في رسالتها وصدارتها بين الجامعات وقدرها ووزنها لدى شعوب العالم الذي يضفي عليها صبغة من التميز والمنافسة. وكونها جامعة إيجابية كمؤسسة، يشير الى المعاني والمفاهيم والمبادئ والقيم التي ترسخها. إضافة إلى مواقفها المتعددة في المشاركة والتواصل والانفتاح على ثقافة الآخر التي تنتشر في أماكن عديدة بالعالم من حولنا. وهكذا، تُعرف المكانة الإيجابية لمؤسسة ما وفق الملامح والصفات والمواقف الإيجابية الممتدة والمستمرة. ويمكن عرض بعضا من الخصائص المميزة لجامعة الأزهر على النحو التالي:

1- جامعة الأزهر عريقة وجديرة بالصدارة

مع إنشاء الجامع الأزهر بدأ ظهور أقدم جامعة في العالم كله، حيث لقت منذ تأسيسه من العناية والرعاية ما يكفيها ويكفي الدارسين مؤنة معيشتهم... فكان طابع الدراسة بالأزهر من بدايته أكاديميا يتميز بالموضوعية والمنهجية في التعليم، ويسلك طريقا منتظما. ومن الأسس التي قام عليها، أنه مضى عليه ما يربو من الف سنة دون توقف. فقد اكتملت له منذ قيامه كل مقومات الكيان الجامعي، وإن كان يعد في تلك العهود الماضية جامعة حرة مستقلة [23، ص 14 و15] . وتتميز جامعة الأزهر بطابعها الخُلقي العام، الذي يكسوها بالعزة والوقار ويكسبها التقدير والاحترام ويمدها بالرقي والازدهار. فهي تؤسس لدى المنتسبين لها روّادا وطلابا رسالة "الخلق" التي كان صفة عليا وعظيمة لنبينا محمد صلى الله علية وسلم "وإنك لعلى خلق عظيم" [سورة القلم :آية 2]. فالخلق تعنى " معرفة الصواب من الخطأ" سواء في التفكير أو في المشاعر او في السلوك. وبالتالي، تعمل كليات جامعة الأزهر على بناء الإنسان النموذج الذي يتمثل هذه القيم المتسقة مع هذا المعنى ويتشبع بها بجانب تخصصه ليكون المنتج مميزا وغير تقليدي ومن نوع خاص. ومن ثم هناك العديد من القيم التي تحرص عليها مثل التسامح، والاعتدال، والانفتاح،... ويمكن أن نعرض لبعضها بالتفصيل على النحو التالي:

(أ)- التسامح مقابل عدم التسامح [التعصب]:Tolerance V. Intolerance

هناك اتفاق بأن التسامح يمكن أن يوجه نحو أي مجموعة في المجتمع، فيركز على الاتجاهات نحو المساواة فى جميع الحقوق بما فيها حقوق الاعتقاد، وخصوصا أفراد الأقليات[73]. و يُعرّف التسامح بأنه الدرجة التي يدعم بها الناس المساواة في الحقوق للجماعات المختلفة في المجتمع [75] [85]. فالتمسك بالتسامح تجاه المجموعات الأخرى سمة أساسية للمواطنة الناضجة في المجتمعات الديمقراطية. ومع ذلك ، فإن التسامح هو بالتأكيد مفهوم مثير للجدل ومتعدد الأوجه ومعقد. وحيث يمكن فهم التسامح بالمعنى الواسع على أنه احترام وقبول وتقدير التنوع. وفي

الأوساط التعليمية، غالبًا ما يتم تصور التسامح بأنه المتعلق بالاختصاصات المدنية والثقافات المتعددة وأيضا من حيث الاتجاهات الإيجابية نحو الحقوق المتساوية للمجموعات المختلفة [73]

ولطالما اهتم الباحثون والمتخصصون التربويون بتحديد العوامل والظروف التي لديها القدرة على مساعدة المدارس والمعلمين على تعزيز التسامح [39] [72] [33] [73]. ويعاني الأفراد في عالم اليوم من قلة التسامح، فهناك اختلافات شاسعة مذهلة في تبادل قيم التسامح الديني حول العالم. فيُذكر "توش وأوبرك Tausch & Obirek, 2020" [81] على سبيل المثال، أن أداء ألمانيا – التي تعتبر الوجهة الرئيسة للهجرة الأوروبية الداخلية اعتبارًا من صيف 2015 فصاعدًا - ضعيف نسبيًا من حيث التسامح الديني: ليس فقط لدى المجتمع الكاثوليكي ولكن أيضًا تجاه الجماعات الدينية الأخرى في ألمانيا وكذلك المسلمين الألمان. فهي من بين المجتمعات الأسوأ تصنيفًا بين مجتمعات المؤمنين في العالم. ومع ذلك يذكر أحد الباحثين الألمان، أن حرية الدين هي أكثر من مجرد تسامح - على الأقل إذا تم تعريفها على أنها مفهوم مقيد. وعندما يتعلق الأمر بالحرية الدينية في الدول الإسلامية، فإن القضية الأساسية هي فهم حرية الدين في الإسلام. وهذا يعني في الشريعة الإسلامية حرية المسلمين في ممارسة عقيدتهم وحرية الجميع في اعتناق الإسلام. [46].

ولكن التسامح يتجلى سمة أساسية وملمحا بارزا في الدين الإسلامي الذي هو شعار الأزهر وجامعته، فللأزهر الشريف دور فاعل ومستحق في تعزيز وشائج الأخوة الإسلامية الحقيقية لدى طلابه، لا المتوهمة والمفتراة. كما أن له إسهاماته لا تحصى في تقوية التعاون العلمي والفكري والثقافي بين المسلمين وغيرهم في مشارق الأرض ومغاربها، وفي نشر حقائق الدين والردّ على أباطيل دعاة التفرقة الذين يتاجرون باسم الدين. خصوصاً في هذه المرحلة التي ينشط فيها دعاة المشروعات الطائفية المقيتة التي تضعف في الأمة مناعتها وقدرتها على المواجهة، وتمزّق وحدتها. وبالتالي، فإن دول العالم الإسلامي وقياداته وعلمائه ومؤسساته الثقافية والتربوية والإعلامية، داعمة لجهود الأزهر الشريف ومساندة لرسالته السمحة. فهو بقى دائماً حصناً منيعاً من حصون الأمة الإسلامية، يصدّ عن دينها وهويتها وسلامة كيانها هجمات المبطلين ودسائس الكائدين، وينشر رسالة الإسلام السمحة في الآفاق تهدي العقول والنفوس إلى الصراط المستقيم [13].

وتحصي إحدى الاستطلاعات التي تمت بخصوص التسامح الديني، أنه كان هناك من بين الدول العشر التي لديها أدنى تسامح ديني وفقا للرأي العام، تسع دول منها ذات أغلبية مسلمة. وكان فقط الرأي العام في أرمينيا ذات الأغلبية المسيحية من بين هذه المجموعة المتخلفة، كما يذكر معدو هذه الإحصاءات. وذلك ،بناءً على خمس مؤشرات هي: [الدين الوحيد المقبول هو ديني، ينبغي تدريس جميع الأديان في المدارس، الأشخاص المنتمين لديانات مختلفة معتدلين، ويوثق بهم، والدين يعني فعل الخير للآخرين].وتُظهر الاستطلاعات أيضًا العجز النسبي الكبير في التسامح الديني في ألمانيا، العضو الأسوأ مرتبة في التسامح الديني بالاتحاد الأوروبي. فتحتل ألمانيا المرتبة 40 فقط من 59 دولة مرتبة. ولسوء الحظ ، بعد كل مذابح التاريخ الألماني ، وحرب الثلاثين عامًا ، والمحرقة ، والحربين العالميتين في القرن العشرين ، لا تزال المرونة والتسامح في الفكر الديني في ألمانيا تبدو نادرة ، مقارنة بالدول التي تمارس أفضل الممارسات [81].

ويبدو أنه مازال هناك مفكرون بالغرب من القدامى والمحدثين يصمون الإسلام والمسلمين بخصوص التسامح الديني، فقد نقل " لينش Lynch, 2021" [61] عن "جورج هيجل J. Hegel" [أحد أهم الفلاسفة الألمان 1770 – 1831م، وصاحب تاريخ الفلسفة وأهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. كما طور المنهج الجدلي وله فلسفته

العنصرية، وأيضا له الأثر الكبير في شرح الأفكار التي تحملها النظريات الفلسفية الإغريقية كفلسفة أرسطو وأفلاطون...] أنه: أي "هيجل"، عندما ينتقل لمسألة التسامح مع الأقليات الدينية، فإنه يقدم اليهود كمثال لمجموعة يجب التسامح معها بشرط أن تكون الدولة قوية بما فيه الكفاية. ومن ناحية أخرى، يرى الإسلام في عالميته متعصب بشكل أساسي. فالإسلام هو القضاء على كل خصوصية: يمحو كل الاختلافات القومية والطائفية والعرقية لأن الإنسان مؤمن فقط. والإسلام يقلل من قيمة الفرد: وحيث أن الأوروبي يتلمس ويركّب - "حزمة من [العلاقات]" - فإن المسلم "شغوف بواحد ". وبما أن القومية اليهودية تسمح بنوع محدود من السياسة، فإن العرب ، "إمبراطورية التعصب"، يفتقرون إلى دستور أو مشروع سياسي. فأصبحت سياساتهم المتعصبة شكلاً من أشكال مناهضة السياسة. والهدف الوحيد للإسلام هو عبادة شخص يتطلب إخضاع الوجود العلماني بالكامل. فعنف المسلمين ليس سعيا وراء أهداف سياسية، بل هو تدمير سلبي لأي خصوصية باسم الفرد الكوني [الإله] المجرد. ولأن الواحد، في تجريده، يرتبط سلبًا بكل التفاصيل الملموسة. فكل ما تبقى هو الخضوع للمجرد. [61].

ولعل هذا الوصف يكشف مدى ما وصلت إليه الغشاوة والتعصب والصورة الذهنية الخاطئة عند من يدّعون التسامح كأمثال هؤلاء في الغرب سواء كانوا من القدامى أو من المعاصرين. وصحيح أن المسلمين يؤمنون بإله واحد لا شريك له، ينفرد بكل صفات الكمال ومنزه عن كل صفات النقص. ولكن الله حكم عدل في كل الأمور والأحوال وحتى في تصريف أحوالنا وحياتنا. وعلى سبيل المثال، يوجه الحق جل في علاه العالم أجمع على لسان نبيه محمد ﷺ "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم..." [الحجر: من الآية 13]. فهذه الآية تحمل في طيات معانيها لب التسامح بعينه، فلا مجال للتفاخر أو التنابذ بالاختلافات القومية والطائفية والعرقية. ويثبت الحكماء والعلماء، أنه ليس في هذا ما يقضي على خصوصية الفرد إطلاقا. فمنطق ومعنى هذه الوثيقة في كل الأحوال يُزيل جميع أشكال العنصرية من جذورها، ويجعل محك التفاضل هو "تقوى الله" وليس أي شيء آخر. وذلك، من أجل أن يتعايش الناس في وئام وسلام متآلفين ومتعاونين ومتحابين... وبالتالي، يمكن القول أنه لا يوجد أي قانون للتسامح من صنع الإنسان يمكن أن يضاهي هذه الوثيقة الشاملة التي على البشرية جمعاء أن تكتها بماء الذهب للاحتكام والرجوع إليها ؟ !!!

(ب)- نشر مبادئ المساواة والعدل والانصاف

بدأ الأزهر حياة جامعية حافلة منذ أوائل العصر الفاطمي، فيعتبر الوزير "يعقوب بن كلس" أول من اتخذ من جامع الأزهر مقرا للدراسة المنظمة والمستقرة عام378هـ- 988م. كما كان للأزهر بجانب المكانة العلمية أهمية رسمية خاصة، ففيه يجلس قاضي القضاة أياما معينة، وفيه كان يعقد الكثير من المجالس الخلافية والقضائية [9، ص 9]. ويعرض لنا "محمد خفاجي" 1988 [21] نماذج من رسالة الأزهر وفق رؤية بعض مشايخ الأزهر والمصلحين السابقين فيذكر: أن المراغي - شيخ الأزهر الأسبق- يرى أن رسالة الأزهر هي حمل رسالة الإسلام. فالإسلام دين جاء لتهذيب البشر ورفع مستوى الإنسانية والسمو بالنفوس لنيل درجات العزة والكرامة. فقد طوّح [من الفعل أطاح] الإسلام بالوسطاء بين الناس وربهم ووصل بين العبد وربه ولم يجعل لأحد فضلا على أحد إلا بالتقوى... [21، ص 6 ج 3]. وقريبا من هذا التصور يذكر أيضا: أن عبدالله دراز- شيخ الأزهر الأسبق- وصف رسالة الأزهر إجمالا بأنها إنما هي امتداد لرسالة الإسلام. لكنه يوضح أن الإسلام

ليس مجموعة مبادئ نظرية تُغرس في الأذهان فحسب وإنما هو قوة دافعة خلاقة، غايتها تنظيم السلوك الإنساني بالفعل[9، ص 22 ج 3]

والأزهر بجامعته يرفض فرض رأي واحد أو فكر أو مذهب واحد يدعي أنه المعبر عن الإسلام, ولذلك يحرص الدارسون بالأزهر علي تدريس جميع المذاهب علي اختلافها, ويجمع بين فقه الأحكام وفقه الواقع, أي أنه يجمع بين الأصول الثابتة والواقع المتغير مما لا يدرك قيمته الذين لا يدركون قيمة الاختلاف وتعدد الاجتهادات. . [8] وقد صدر عن الأزهر في عام 2013 أربعة وثائق مهمة، كان منها وثيقة عن منظومة الحريات الأساسية. [4]. والأزهر هو المرجعية الوحيدة, وهو المدافع عن الوحدة الوطنية, والقائم بالحوار بين الديانات والثقافات والحضارات للتوصل إلي نقاط اتفاق وتعاون. وقد أخذ شيخ الأزهر الحالي - الإمام أحمد الطيب- زمام المبادرة بإعلان وثيقتين حدد فيهما الموقف الصحيح للإسلام من علاقة الدولة بالدين وجوهر الإسلام المتمثل في حرية العقيدة وحرية الفكر واحترام العقل وحقوق الإنسان والالتزام بالعدل بمفهومه الشامل في كل مجالات الحياة وأولها العدالة الاجتماعية [8] [23].

(ج)- تعليم الفتيات مستقل كتعليم الفتيان بصحبة علوم الشريعة

أدخلت إصلاحات قانون الأزهر للمرة الأولى العلوم غير الشرعية (الطب، والهندسة، والزراعة، والاقتصاد، والتربية...) في حرم جامعي جديد للبنين والبنات. فكان هذا الحرم الجامعي الذي يخص البنات تعليما جامعيا بالأزهر للمرة الأولى [4، ص 30]. وبذلك، أسهم التطوير في الأزهر بفتح المجال أمام الفتيات في التعليم وسط جو من الدين والعلم لتكون الفتيات في كليات جامعة الأزهر [3، ص 147]. وكان من الوثائق الي صدرت عن الأزهر عام 2013، وثيقة عن حقوق المرأة والتي تقرها شريعة الإسلام [4، ص 32].

ولا يدعي أحد أن المرأة ممنوعة في رحاب الأزهر من تلقي دروس العلم والمعرفة أو من حضور مجالس العلم مرتدية زي الاحتشام. فالإسلام يُلزمها أن تتعلم وتتثقف وتتأدب مثلها مثل الرجل. واعتبر هذا حق لها وواجب عليها. فمن حقها أن تمكنها الأمة من أن تتعلم كل ما تحتاجه في دينها ودنياها. كما أنه واجب عليها أن تبذل جهدها في سبيل هذه المعرفة. ولا يجب أن تسأل في ذلك عما تجهل وأن تناقش فيما لا تقتنع به ومما هي في حاجة إليه من العلوم والمعارف [21، ص 99 و 100، ج3]. ولا شك أن هذا الانفراد لجامعة الأزهر في إتاحة الفرصة لتعليم الفتيات بجميع فروع العلوم النظرية والعملية بجانب العلوم الشرعية أشاد بمكانة المرأة وتقديرها والوثوق بها وبقدراتها التي تستحقها في الإسلام. ولم يجعلها مادة هينة أو سلعة متاحة أمام الزبائن ضعاف النفوس، وإنما كرمها وصانها وجعلها في أبهى حلة وأفضل منزلة. فاعتبرها كالجوهرة المكنونة وذات القيمة المأمولة وصاحبة الوقار والاحتشام الميمونة.

2- علماء جامعة الأزهر حملة رسالة الإسلام

تختص جامعة الأزهر بشؤون التعليم العالي بالأزهر وبالبحوث والدراسات التي تتصل بهذا التعليم أو تترتب عليه وتقوم بحفظ التراث الإسلامي ودراسته وتجليته ونشره. وتأهيل عالم الدين للمشاركة في كل أنواع النشاط والإنتاج والريادة وأن يكون قدوة طيبة وفي سائر العلوم... [3، ص 140]. وكان إصلاح الأزهر بقانون 103 لسنة 1961 لدمج الأزهر في مجالات أوسع من التعليم العالي، بغرض إنتاج باحثين ذوي معرفة بالعلوم العصرية قادرين على خدمة العالم الإسلامي أمام التحديات العالمية الجديدة [4، ص 29].

وتخرج جامعة الأزهر من كلياتها الأصولية والعملية علماء متخصصين، فهم بجانب تخصصهم يظهرون طابع الإسلام على حقيقته في أقوالهم وتصرفاتهم، ويعرضون رسالته بطريقة موضوعية من مبادئه وجوهره الأصيل. ولا يستطيع غير هؤلاء الأزهريون أن يقوم بذلك، لأنهم لم يعايشوا هذه التجربة الرائدة وربما أيضا لا يمكنهم أن يمارسوها. ومن الصعب أن يبدأ هؤلاء التجربة من جديد، لأن مجالات العمل بالدراسة والإعداد قد دربت الأجيال من بداية حياتهم على نمط وطريقة ترويض التفكير والمشاعر والسلوك في اتجاه الصواب وبثقة غير محدودة. ومن أبرز المظاهر في توصيل خريجي جامعته الأزهر لرسالة الإسلام، أنهم ينقلوها جيلا بعد جيل كما أتت إليهم من مصدرها الأساسي الأول [القرآن الكريم والسنة النبوية]. فلا يخضعون النصوص الأساسية للتعديل من أنفسهم أو يدافعون عنها وفق ما تمليه أهواءهم أو عواطفهم. كما لا يغيرون فيها تحت مسميات مثل التطوير والتجديد. وبالتالي، حفظ الأزهر وجامعته بذلك رسالة الإسلام وحقق وظيفته وأدى مهمته بشكل ميز به منتجه وأعلى مكانته. واستقر في الأذهان وتوالى على الدوام أن هوية الدارسين في الأزهر محط أنظار الباحثين عن العدل والانصاف والمهتمين والمؤيدين والدعمين للمساواة والحقوق والشرعية.

ولما كانت جامعة الأزهر منارة وصرحا علميا متعدد الأغراض، فقد أسهمت في العديد من المجالات لخدمة العلم والعلماء. وعلى سبيل المثال، تمد جامعة الأزهر مجمع البحوث الإسلامية بكوكبة من العلماء في شتى التخصصات. ويعتبر هذا المجمع ركيزة الفكر الأكاديمي بين علماء المسلمين وعقيدتهم. فهو يوحد اتجاهاتهم في رحاب العقيدة وطريق الإسلام الصحيح... وقد تهيأ لعلمائه الجو العلمي ليبحثوا بفكرهم المستنير مسايرين روح الدين والعصر الذي يعيشون فيه. فتناولوا القضايا والمشكلات المعاصرة التي تولدت نتيجة التطور الهائل من حولنا. واستطاع هؤلاء العلماء التوصل لنتائج ببحوثهم أثرت الحياة اليومية وربطت بين العصر وروح الدين الإسلامي معا. [3، ص 145- 146]. وقد تجلى هذا التأثير الكبير لفضيلة الإمام الأكبر – شيخ الأزهر الحالي - في اختياره الشخصية الإسلامية الأكثر تأثيرا في العالم للعام الثاني على التوالي. وبات العالم يدرك الدور المحوري للأزهر في مواجهة الإرهاب وترسيخ السلام العالمي. ولذلك شهدت مشيخة الأزهر الشريف توافد العديد من الشخصيات والقيادات السياسية والدينية في العالم، بما يؤكد الدور المحوري والمهم للأزهر الشَّريف على مختلف المستويات. وقد كان لقاء فضيلة الإمام الأكبر مع حضرة البابا فرانسيس، بابا الفاتيكان، مرتين الأولى في القاهرة والثانية في روما عام 2018م، هما اللقاءين الأبرز والأهم خلال هذا العام، باعتبارهما يمثلان أكبر مؤسستين دينيتين في العالم. وخلال اللقاءين كان العنوان الرئيس هو التأكيد على العمل المشترك من أجل السلام الشامل بين جميع البشر.[13] فالعالِم من خريجي الأزهر سيكون قادر على تحمل المسؤولية في الأمور القيادية الروحية والدنيوية. وهو قد سما بشخصيته التي انطبعت بأصول الدين وانفتحت على العلوم الإنسانية الأخرى حتى تشكلت بطريقة محمية من التفلت والضياع وصارت مجدية ونافعة لنفسه ولغيره [3، ص 148].

3- انفتاح الأزهر بجامعته على البيئة المحلية وثقافات العالم

لأن الأزهر أفضل جامعة إسلامية لتدريس العلوم والفنون والآداب وأجل مكان للعلوم الدينية، فيأمل الآباء والأمهات أن يصبح أحد أبنائهم متعلما بالأزهر. ولا تخلو وأحاديث الناس من الروايات التي تعدد مناقب شيوخ الأزهر وعلمائه، وتشير إلى مكانتهم العلمية المرموقة وما قدموه من مساهمات وخدمات لمجتمعهم والأمة الإسلامية. وبالتالي، تهفو نفوس الناس لأن يكون النشء

بهذه المكانة وتلك المنزلة. وجامعة الأزهر لها دور الريادة في تشكيل وصياغة العقل المسلم، وتهذيبه وتوجيهه لكي يكون إنسانا سويا ومستقيما ، فهذا يعود بالفائدة عليه وعلى أسرته ومجتمعه. فعلى سبيل المثال، في محتوى إعداد الخريجين منها لا تقبل بالطبيب الذي يتكاسل عن علاج مرضاه أو يهمل عند علاجهم، ولا مجال للمهندس الذي يغش في أساسات المباني التي يشرف على بنائها، أو المحاسب المرتشي، أو ... الخ. لكنها تؤسس لصاحب المهنة المسلم الذي يقف على حدود دينه ويتقيد بشريعته، وبالإضافة إلى ذلك يكون حاذقا في أداء عمله، بما يؤدي لنمو مجتمعه وأمته وازدهارها ليتبوأ العالم الإسلامي مكانة الريادة التي فقدها والتي يحق له تبوأها بين الأمم[20].

وقد كان الأزهر ولا يزال تقصده الوفود من جميع أنحاء العالم لتعلم العلم والتفقه في الدين [16، ص 2]. فيمثل الأزهر المرجعية الرئيسة العالمية للإسلام المعتدل. وقد توسع الأزهر في تعليم الطلاب والطالبات ليس على مستوى مصر فحسب، ولكنه انفتح على الوطن العربي والإسلامي وجميع دول العالم بثقافاته. فاستقبل طلابا من مختلف تلك البلدان لدراسة العلوم الشرعية وأنشأ مدينة خاصة لهؤلاء الوافدين لاستيعابهم وإعاشتهم [4، ص 30]. ولم يخل الأزهر في أي عصر من طلبة أجانب يتلقون به العلم مع إخوانهم المصريين. وذلك راجع لأسباب كثيرة منها: العناية الكبيرة التي بذلت بشأنه في بداية نشأته من الولاة والأمراء. وأيضا وجوده في مدينة كانت ولا تزال أهم مدن العالم الإسلامي، وما اشتهر عن القائمين بالتدريس فيه من سعة الاطلاع والانقطاع للبحث والبراعة في مختلف العلوم والفنون. فقصده الطلاب من كل الجنسيات، ووجدوا جميعا من حفاوة طلبته المصريين وأساتذته وأولى الأمر عليه ما زاد من رغبتهم في الإقامة به. كما كان للمتخرج من هؤلاء الوافدين منزلة سامية لا يطمح إلى مثلها أي متخرج في أماكن أخرى. فهذا الأجنبي إذا ما أتم دراسته بالأزهر وعاد لبلاده، كان موضعا لثقة مواطنيه وإجلالهم. فكانوا يلتزمون بأوامره ويصغون لقوله ويعتبرونه حجة ومرجعا لهم في مسائل حياتهم وكفئا للزعامة وأهلا للمناصب الرفيعة [16، ص52،53].

وقد تم تطوير تعليم الطلاب الوافدين بالأزهر الشريف من خلال إنشاء «مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين»؛ خدمةً لـ 40 ألف طالب من 110 دولة، وإنشاء معاهد أزهرية في دول قارة أفريقيا، وافتتاح المقر الإقليمي لاتحاد جامعات شمال إفريقيا بجامعة الأزهر. [25] ولا شك أن هذا النوع من التعليم أسفر عن نتائج مثمرة في كل الاتجاهات، سواء فيما يعود على الشخص الوافد ذاته بتهذيبه وإصلاحه أو على أسرته أو مجتمعه. فكان خريجي جامعة الأزهر من الوافدين سفراء للأزهر في بلادهم، فهم نموذج يحتذى ومثالا للاقتداء به ومحطا للثقة. وبالتالي، ليس بغريب مع هذا العائد كله أن يؤثر كثير من الأجانب الرحلة إلى الأزهر وطلب العلم به مستهينين في سبيل ذلك بصعوبات وآلام الغربة وهجر الأهل والأوطان.

وعلى صعيد آخر، انفتح الأزهر بجامعته وبمبادئه وأفكاره وقيمه على البيئات المحلية والدولية - يمثله قادته وعلماؤه. فتحركت القوافل الخدمية المتنوعة في جميع ربوع مصر تتلاحم مع بني جنسها وعروبتها تساندهم وتخفف من معاناتهم. وتنفذ هذه القوافل برامجها المعدة بإحكام وتقدم تطبيقا عمليا لبناء الإنسان السوى نفسيا وبدنيا. كما انتقل هؤلاء العلماء إلى العديد من دول العالم في كل مكان. وذلك لأنهم يؤسسون لاحترام الإنسانية مهما اختلفت عقيدتها وتنوعت أشكال جنسيتها وعرقها ولون بشرتها. فأرسل الأزهر السفراء الوفود والبعثات بناء على طلب ودعوات تلك الدول.

4- في رحاب الأزهر تسود صورة الإسلام الوسطي الصحيح

الوسط هو الخيار، والأعلى من الشيء والوسط من كل شيءٍ أعدله أو أفضله. فخير الأشياء أواسطها، حيث جاءت الخيرية من كون الأطراف يتسارع إليها الخلل، أما وسط الشيء فهو محميّ محوّط عليه. والوسطية والاعتدال هي ما يناسب طبيعة الإنسان، الذي يميل إلى الفتور والكسل، ويحبّ الراحة والدّعة، كما أنه يتقلب بين القوة والضعف، والصحة والمرض، وبالتالي جاءت الوسطية متفقة مع حاله. فالأمة الإسلامية وسطية في الشريعة، وفي النبوة والرسالة، وهي وسط في الأمم بجموعها، لا بجميعها [فتاوى إسلام وسيب،2002]والوسطية ليست معيارًا بشريًا، وإنما هي خصيصة من خصائص الإسلام، وميزة تميزت بها الشريعة، فيلاحظ هذا المفهوم في جوانب الإسلام وجزئياته كافّة.[14] كما أن هناك الوسطية المرفوضة والتي هي الوسطية بين متناقضين، أو بين حق وباطل، وتتمثل في عدم اتخاذ موقف شرعيّ أوجب عليه الدين، فيقف المسلم بين السنّة والبدعة، ويعيش أهل هذه الوسطية المرفوضة على التنازل عن ثوابتها، وتمييع دينها، بغية أن يوصفوا بأنهم دعاة وسطيون، فيحوزون بذلك على المكاسب الدنيوية.[5]

ولا تعني وسطية الإسلام أو وسطية الأمة الإسلامية أيضا وسطية تاريخية ولا جغرافية ولا ثقافية ولا عرقية لأن معيار الصلاح والتقوى هو المقياس الذي وضعه الإسلام منهجاً تقاس به أفضلية الأمم والأفراد وكمالها... فوسطية الإسلام تقتضي الابتعاد عن الإفراط والتفريط في كل شيء، لأن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط، وكل من الإفراط والتفريط خروج عن جادة الطريق. كما أن وسطية الإسلام تنتج شخصية إسلامية متزنة تقتدي بالسلف الصالح في شمول فهمهم واعتدال منهجهم وسلامة سلوكهم من الإفراط والتفريط. والتحذير من الشطط في أي جانب من جوانب الدين، والتركيز على النظرة المعتدلة المنصفة والموقف المتزن من المؤسسات والأشخاص في الجرح والتعديل. وأيضا تعني وسطية الإسلام أن الأمة الإسلامية ملتزمة بمقاومة الغلو والتطرف في الدين. ورد الغلاة إلى منهج الاعتدال والحكمة، ورعاية حقوق النفس وحقوق الغير. وحين نتحدث عن وسطية الإسلام يتبادر إلى أذهاننا ما يقابلها من كلمة سائدة على ألسنة الناس اليوم وهي التطرف الديني. فالإسلام يدعو إلى الوسطية ويحذر من التطرف بجميع صوره وأشكاله [10، ص 3 – 7].

وقد تألق الأزهر بجامعته ليكون مصدرا للفكر الإسلامي الذي يعتمد على القرآن والسنة الصحيحة وما اتفق عليه علماء الأمة. فنتيجة للتطورات السياسية التي عرفتها مصر حديثا، برزت تيارات متطرفة متعددة. واستطاع علماء الأزهر ان يثبتوا صورة الإسلام الصحيحة، وأن الأزهر ملك للأمة كلها ويقف على مسافة واحدة من الجميع. ولا يخضع لتيار أو فكر معين، وواجه هذه التيارات وتحداها واحتفظ بوسطيته المعروفة عنه على مر السنين. وفي السنوات الأخيرة، قام علماء الأزهر في مقدمتهم شيخ الأزهر الحالي – الإمام اطيب- بعقد مؤتمرات ولقاءات وأنشطة عديدة تخص هذا الجانب. وأسفرت عن توضيح الصورة الحقيقية للإسلام الوسطي، بتقديم المبادئ الصحيحة وبيان حقيقته السمحة ونبذه للإرهاب وجميع أشكال العنف والتطرف [4، ص 31 ، 32].

والاعتدال والوسطيَّة سمةٌ بارزةٌ في كلِّ ما له علاقةٌ بدين الإسلام، سواء في أمور العقيدة أو مجالات الشريعة أو ميادين الأخلاق والمعاملات أو في منهج الدعوة إلى الله. [12، 2004] وجاء في العديد من الآيات وَصف الإسلام بالصِّراط المُستقيم، كما في قوله الله تعالى: "وَأَنَّ هذا صِراطي

مُستَقيمًا فَاتَّبِعوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبيلِهِ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَتَّقونَ".[الأنعام : 153] وطَلب العباد من الله -تعالى- أن يُيسِّر لهم الهداية للصِّراط المستقيم، كما في قوله تعالى: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ".[الفاتحة :آية 6]. وبسبب وَسطيَّة الإسلام في عقائده - على سبيل المثال- وقُبول العُقول السَّليمة له، استطاع تَنقية النُّفوس ممَّا عَلِقَ بها من آثار العقائد المنحرفة من الشِّرك وقيم الجاهليَّة. والتي كانت تَتمثَّل بعبادة الكواكب، أو عبادة الملائكة، أو القُول بأنَّ الملائكة بناتُ الله –تعالى الله عن ذلك-. كما استطاع تَغيير العَقائد المُشوَّهة والمُتعلِّقة بالقضاء والقَدر، والبعث، والحساب، واليوم الآخر، إمّا من خلال إثباتها، أو من خلال تَصحيح ما يتعلَّق بها من مفاهيم مُنحرفة. ثُمَّ وضَّح الإسلام عقيدته وعلاقة المَخلوق بالخالِق، وعلاقة الإنسان بالكون ومُهمَّته فيه. وهكذا أراد الإسلام أن يجعل الإنسان سَويَّاً في أفكاره وعقائده، وقادراً على حَمل الأمانة وأداء المهمَّة التي خلق من أجلها. [11]

وقد حرص الأزهر الشريف بقيادة الإمام "الطيب" على الحفاظ على وسطية الإسلام، التي حاول المتطرفون في طرفي النقيض أن ينالوا منها، وأن يشوهوا الإسلام بفهمهم السَّقيم لتعاليمه وأحكامه (الإرهاب)، أو ينشروا ثقافة التَّخويف من الإسلام (الإسلاموفوبيا). وكان هذا بالتركيز على تكوين أجهزة متكاملة يصدر عنها الأعمال والأنشطة الآتية:

أ)- إنشاء «مرصد الأزهر العالمي لمكافحة التَّطرف» باثنتي عشرة لغة؛ ليكون عين الأزهر النَّاظرة على العالم.

ب - إنشاء «مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية» باللغة العربية وعدد من اللغات منها: الإنجليزية والفرنسية والألمانية؛ للقضاء على فوضى الفتاوى، والرد الواعي والفوري على الفتاوى الشَّاذة والمُتطرفة.

ج - إنشاء «مركز الأزهر للتَّرجمة»؛ ليكون معنيًّا بترجمة الكتب التي من شأنها توضيح صورة الإسلام الحقيقية بإحدى عشرة لغة، وإرسالها إلى سفارات الدول الأجنبية والمنظمات الدولية في مصر وخارجها.

د - إنشاء «مركز حوار الأديان بالأزهر الشريف»؛ ليكون بمثابة انطلاقة جديدة تعتمد الحوار الفكري والديني والحضاري مع أتباع الأديان والحضارات الأخرى سبيلًا للتَّوافق والتَّعايش، وللتأكيد على أنه لا سبيل للتَّعارف والسَّلام إلا بالجلوس على مائدة الحوار، وفتح قنوات اتصال بين مركز الحوار بالأزهر والمراكز المُهتمَّة بالحوار في مختلف دول العالم.

هـ- إنشاء «وحدة بيان» التَّابعة لمركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية؛ لتفكيك الأفكار المشوِّهة لتعاليم الإسلام، ومجابهةً للفكر اللاديني.

و - إيفاد «قوافل السَّلام الدولية» إلى العديد من دول العالم بالتعاون مع مجلس حكماء المسلمين؛ لتعزيز السِّلم، ونشر ثقافة التَّسامح والعيش المشترك.

ز- إرسال «البعثات الأزهرية» لأكثر من 80 دولة؛ لنشر العلم الإسلامي الوسطي المُستنير.

ح - إطلاق «مشروع حوار الشَّرق والغرب»؛ ليكون النَّواة الأساسية لمفهوم التَّعددية والتَّكامل بين الشَّرق والغرب، وكان من أهم فعالياته «الملتقى الأول للشباب المسلم والمسيحي» الذي شارك فيه خمسون شابًّا من مختلف دول العالم.

ط - إنشاء «أكاديمية الأزهر لتدريب الأئمة والوعاظ والمُفتين المصريين والوافدين»؛ لتعزيز وسطية الإسلام ونشرها -من خلال هؤلاء السفراء الأزاهرة الوسطيين- في ربوع العالم أجمع. [25]

ويمكن القول في ضوء ما سبق بأن مظاهر الوسطية والاعتدال تسفر عن: (أ) التيسير على الناس والرفق في التعامل معهم. حيث إن التيسير مقصد مهم من مقاصد الدين، وصفة للشريعة في عقائدها وأحكامها، ومعاملاتها وأخلاقها، وفروعها وأصولها. فالله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه لم يكلف عبده إلا بوسعه، ولم يرد به الحرج والعنت، قال الله تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" [البقرة:185]. فإنّ الإسلام دين اليسر والسهولة لا حرج فيه ولا تكليف للناس فوق طاقاتهم. (ب) الموازنة بين متطلبات الجسد والروح، فلا يجوز لأحد أن يحرم نفسه ممّا أحلّه الله عليه، بل عليه أن يتقرّب الى الله بالفعل المأمور به والمباح. (ج) محبّة الخير للناس كافّة، حيث تعدّ هذه الصفة من أهمّ الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم. فهي أصل كلّ الأحكام والتشريعات. ومن تمام الإيمان أن يحبّ المرء لأخيه المسلم ما يحبّه لنفسه، وأن يحبّ الخير والمنفعة للناس كافّة، ويأمر بالمعروف لهم وينهاهم عن فعل المنكر والكبائر. (د) الوسطية والاعتدال في الاعتقاد بين متبعي الخرافات الذين يسرفون في الاعتقاد وتصديقه، من غير دليل ولا برهان، وبين الماديّين الذين ينكرون كلّ ما وراء الحس ولا يصغون للعقل السليم والفطرة السوية. فالإسلام يدعو الى الإيمان والاعتقاد، بشرط أن يكون هناك الدليل القطعيّ في كلّ شيء. [6]

ثالثا: ما نماذج الصورة الذهنية الإيجابية المرجوة في الأعمال التنظيمية [الإدارة] لجامعة الأزهر في ظل التأثيرات الداخلية والخارجية ؟

أصبحت الصورة الذهنية عن المؤسسة تشكل رهان كبير ومحوري بالنسبة للمؤسسات التي تسعى لضمان بقائها واستمرارها، وتميزها عن غيرها من منافسيها. فقد أصبح تكوين الصورة الإيجابية هدفا أساسيا تسعى لتحقيقه كل المؤسسات. ولم تعد تكتفي المؤسسات بالصورة السائدة في أذهان جماهيرها والتي تعبر عن الصورة المدركة، بل أصبحت تعمد لوضع الاستراتيجيات عن طريق رسم الخطط الكفيلة للوصول الى الصورة المرغوبة وهي التي تطمح لبلوغها، لتحسينها وتأكيدها. [7]

ويطلق على الجامعة أنها مؤسسة إيجابية، بقدر ما تمكن أنشطتها أصحاب المصلحة الرئيسيين من الاستفادة بالصفات الإيجابية (مثل نقاط القوة) في خدمة الأهداف الشخصية، والجماعية، والمجتمعية. علاوة على ذلك، يجب أن يتم ذلك بطريقة تزيد من المشاعر الإيجابية، والمضمون، والمشاركة، وتقلل من الأمراض النفسية (مثل التوتر، والاكتئاب، والقلق). وهذا هو السياق الذي سيتم فيه تمكين التعليم الإيجابي. ومع ذلك، وكما يشير[74] ، فإن المدخل التعليمي القائم على نقاط القوة علي مستوى التعليم العالي سرعان ما ينحدر إلى مذهب يساير الموضة ما لم يتم اطلاعه بمجالات الدراسة ذات الصلة، مثل التعليم، وعلم النفس، والعمل الاجتماعي، والنظرية التنظيمية، والسلوك. ولما كانت الجامعة تسعى لإيجاد ثقافات التميز والأداء الفائق، فإن هذا يبدو متسقا مع المبادئ والممارسات النفسية الإيجابية. ومع ذلك ، هناك بيئات جامعية لا زالت مستمرة في تقديم تقارير عن معدلات تسرب الطلاب ومستويات متنوعة من الضغوط النفسية. وبالتالي، من المهم الإلمام ببعض التوجيهات لتطوير الجامعات الإيجابية.

وبالفعل، تكون الصورة الذهنية ضرورية بكل عمل مرئي، فهي مرتبطة بالقدرة المكانية. وتنقسم القدرة المكانية إلى اتجاه ؛ وقدرة مكانية وقدرة على التصور المكاني [54]. وتوجد الصور

الذهنية في سلسلة متصلة من تلك الصور التي تسود فيها العوامل الفسيولوجية التلقائية (صور تالية، وربما صور استدلالية) ، إلى تلك التي تسود فيها الاهتمامات في الاستجابات للبيئة (الذاكرة وربما الأحلام) ، إلى تلك التي يسود فيها التوجيه الذاتي الذي يتم فيه تعيين الدوافع الإبداعية في سياق الممكن والفعلي (صور الخيال والفكر). وتمثل كل حالة من هذه الحالات تعميقًا للمكونات المفاهيمية في تجربة الصور وقد تترافق مع انخفاض مماثل في أهمية المحتوى المرئي [8]. وبالتالي كانت الرسوم بالمؤلفات والمنقوشة على الجدران والمخطوطة باليد عبر التاريخ، على سبيل المثال، ماهي إلا استحضار للفضائل التي ادعى هؤلاء الكتاب والمؤلفون أنهم ورثوها عن أجدادهم. فقد مزجوا وغرسوا الرسوم التوضيحية مع الأفكار التي ربطوها بالموضوعات التي صوروها، لتسهيل استيعاب الأفكار ثم استرجاع المعلومات من الذاكرة لاحقًا [82].

وتتميز كل صورة من صور الذاكرة والخيال والفكر بتحولات مقصودة ذات طابع مميز، مستقلة عن المكونات البصرية البحتة، وتعتمد على التمييز بين كائن العرض والرمز. ويمكن أن توفر صور الذاكرة والخيال والفكر وعيًا وسيطًا، مليئًا بقدرات الوسائط المتعددة ، لبيئة غير حاضرة - مساحة كانت ، أو ربما تكون ، ممن يوجد خبرة بها. وهذه الأشكال من الصور الذهنية ليست عروض مرئية بحتة، لكنها مرتبطة مؤقتًا بالمحتوى المفاهيمي. وما نعنيه، في هذه الحالات ، عندما نقول إننا نمتلك صورًا ذهنية لا يعني أننا نهلوس أو نحلم بلا هدف، بل أن عقلنا يأخذ شيئًا ما قيد الاعتبار، وجزء من هذه العملية ينطوي على تجربة شبه بصرية ومن خلالها يتم تقديم محتوى معين إلينا.

والصور الذهنية بالذاكرة والخيال والتفكير هي أشبه بموضوعات عقلية أكثر من كونها صورًا في الذهن. و(ربما) يكون العقل البشري فريدًا في قدرته على إصدار عرض تصويري عن محتواه ، واعتباره شيئًا جديدًا، أو حتى غريبًا، كمجرد عرض مرئي بدون تاريخ أو غرض [31]. ومن الواضح أن الجزء الأكبر من الأدلة يدعم الادعاء بأن الصور الذهنية المرئية لا تعتمد فقط على العديد من الآليات نفسها المستخدمة في الإدراك البصري، ولكن أيضًا تلعب مناطق الرؤية المبكرة المنظمة طوبوغرافيًا [تمثيل ووصف دقيق لمعالم الشيء] دورًا وظيفيًا في بعض أنواع الصورة الذهنية [57].

ولكي نتمثل ذلك يمكن القول في البداية، بأن الجامعات عموما مكان مناسب للتعبير الصريح والضمني عن الحاجة للرفاهية والازدهار. فكلا من الرفاهية والازدهار، مضادات للاكتئاب، ووسيلة لزيادة الرضا، وتحسن التعلم وتوليد وزيادة التفكير الإبداعي [78]. وإذن، فالرفاهية في حد ذاتها من المهام العلمية المطلوبة بشكل متزايد في الجامعات. وعلى سبيل المثال، هناك في جامعة كامبريدج مؤسسة للرفاهية متعددة التخصصات مكرسة لتعزيز الفهم العلمي للرفاهية. وتطبيق هذه المعرفة الجديدة لمساعدة الناس والمؤسسات على تطوير إمكاناتهم الكاملة. وتُعرّف المؤسسة مفهوم الرفاهية: بأنه خصائص إيجابية ومستدامة تمكن الأفراد والمؤسسات من النماء thrive والازدهار flourish (مؤسسة الرفاهية، جامعة كامبريدج Well-Being Institute, University of Cambridge). فالسنوات الجامعية هي وقت للأفراد يحسنون فيه أنفسهم فكريا واجتماعيا. وبالنسبة لمعظم الطلاب، تعني الجامعة التنشئة الاجتماعية، والتوظيف، وتشكيل الهوية ، وكذلك الانفصال عن الأسرة، وبدء حياة جديدة ، والتكيف مع بيئة جديدة [55].

وبالنظر للثقافة السائدة في معظم الجامعات، فمن السهل على الأفراد بها (من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس معا) إهمال العلاقات الاجتماعية، والتأكيد على الدوافع الخارجية (مثل

الدرجات / التشجيع) على حساب الاهتمام الداخلي (أي التعلم / الابتكار). فيكون هناك عمل لساعات طويلة وانشغال بأنماط السلوك الأخرى التي تقلل من الرفاهية على المدى القصير والطويل (مثل، السلوكيات المنحرفة، وقلة النوم بكفاية). وعلى هذا النحو، يبدو أن هناك فرصة لعلم النفس الإيجابي لتحسين الحياة في الحرم الجامعي من خلال التأثير على تطوير ثقافة التعليم العالي لإدراك المحددات النفسية والاجتماعية للرفاهية (مثل، الانفعالات- والسمات- والمؤسسات الإيجابية) والسعي لتهيئة الظروف التي ترسخ الرفاهية لدى الطلاب والأعضاء بالجامعة [65]. فقد تغيرت الأفكار الواسعة عن "الجامعة"، والمنطق المبرر المحدد لقطاعات الجامعة، والأدوار الوظيفية للجامعات داخل المجتمعات بشكل كبير خلال العقود الثلاثة الماضية. وتم استكشاف العديد من هذه التغييرات في الكتب المنشورة بالفعل والتي ركزت بشكل خاص على بُعد معين من التعليم العالي (مثل البحث، واقتصاد المعرفة، والإدارة، والأسلوب، وتأثير تكنولوجيا المعلومات، وضمان الجودة ، وما إلى ذلك) [32].

وهناك أدلة منبثقة عن مكونات الرفاهية، مثل الشعور الإيجابي Positive emotion، والمشاركة الاجتماعية Engagement، وإقامة علاقات Relationships، والمغزى Meaning، والإنجاز Accomplishment. وقد رمز "سليجمان Seligman, 2011 " [77] لتلك المكونات بـ PERMA، فمن الممكن اقتراح إطار مبدئي لترسيخ الرفاهية داخل نطاق الجامعة. ولأن عمل الجامعة يكون في إنتاج ونشر المعرفة بما يجعلها فريدة إلى حد ما بين المنظمات، إلا أن هيكلها وديناميتها الثقافية وعملها الأساسي يجعلها مشابهة إلى حد ما للمنظمات الأخرى ذات التركيز على الأعمال التجارية الكبرى. فالتغيير التنظيمي ودراسة التطوير له صلة بالجامعة مثلما ذلك موجود بالمنظمات الأخرى [64] [65].

وسنعرض نموذجين إيجابيين للتغييرات التنظيمية والتطورات المصرح بها على نطاق واسع في أدبيات التراث النفسي والتي لها صلة خاصة بالموضوع الحالي وذلك فيما يلي:

النموذج الأول: طريقة التقصي التقديري (AI) Appreciative inquiry

هذه طريقة للنظر في التغيير التنظيمي الذي يركز على تحديد وفعل المزيد مما يمكن أن ينفذ بالفعل، بدلاً من البحث عن المشكلات ومحاولة إصلاحها وحلها. وهي تجعل التغيير الاستراتيجي السريع ممكنًا من خلال التركيز على نقاط القوة الأساسية للمؤسسة ومن ثم يتم استخدام نقاط القوة هذه لإعادة تشكيل المستقبل. فيستعمل هذا النموذج نقاط القوة والإنجازات والنجاحات الحالية - جوانب العمل التي يفتخر بها الناس ، والتي تحفزهم ، والتي تحقق نتائج جيدة - كأساس لرؤية موثوقة للمستقبل، ومنصة انطلاق للوصول إلى تلك الرؤية المستقبلية. وهو لا يتجاهل الإخفاقات السابقة، ولكنه يساعد الناس على الوصول بشكل جماعي إلى إطار ذهني أكثر إيجابية. وبالتالي، أكثر إبداعًا في التوصل إلى أفكار للتحسين. فهذا النموذج هو نقطة بداية مفيدة لأي جامعة تضع في اعتبارها دمج وتطبيق علم النفس الإيجابي أو التعليم الإيجابي.

وهذا النموذج وضعه "ديفيد كوبريدر David Cooperrider" وزملاؤه في جامعة Case Western Reserve [كيس ويسترن ريسرف، جامعة بحثية أمريكية خاصة مقرها في كليفلاند بولاية أوهايو. أنشئت سنة 1967] في منتصف الثمانينيات. وكانت زوجته نانسي ، مهتمة بالفنون، فأسهمت في اكتسابه وتعليمه أن ينظر بـ "العين المقدرة appreciative eye" - وهي فكرة تفترض أنه يوجد في كل قطعة فنية جمال. ويطبق "التقصي التقديري" هذا المبدأ على الأعمال التي يتعامل معها. وقد

اشتمل هذا النموذج على أربع دوائر في البداية [38]، ثم أضيف إليه دائرة خامسة وهي التعريف. وعلى الرغم من كونها نقطة البداية للدورة، إلا أنها إضافة حديثة، حيث كان يشتمل على الاكتشاف، والحلم، والتصميم، والتوصل. فيحدد التعريف غرض المشروع ومحتواه وما يجب تحقيقه كما سيأتي.

وفي عام 1990 ، أسس " كوبريدر وفراي Cooperrider and Fry" خمسة مبادئ يقوم عليها "التقصي التقديري"، هي:

1- مبدأ البناء Constructionist Principle: يتم إنشاء المنظمات بشكل مشترك من خلال الأحاديث والحوارات التي تتم خلال تفاعلات المشاركين. والغرض من التقصي [استعلام] هو إنشاء روايات ولغة وأفكار جديدة.

2- مبدأ التشابه Principle of Simultaneity: تكون الإجابات ضمنية عن الأسئلة المطروحة.

3- المبدأ الشاعري Poetic Principle: دائمًا ما يشارك في تأليف سيناريوهات (حكاية/ قصة) المنظمة أشخاص من داخلها وفقا لسيناريوهاتهم. وبالتالي، فإن اختيار موضوع التقصي يمكن أن يغير المنظمة.

4- مبدأ التوقع Anticipatory Principle: فهم أن أفعالنا تسترشد برؤيتنا للمستقبل، وإيجاد صورة إيجابية للمستقبل لتشكيل العمل الحالي.

5- مبدأ الإيجابية Positive Principle: يتطلب التغيير التنظيمي الإيجابي مشاعر إيجابية، مثل الأمل والإلهام والصداقة الوثيقة وتقوية الروابط الاجتماعية.

دوائر D الخمسة لتقصي التقدير

في العادة، تأخذ المؤسسات بمبادئ التقصي التقديري وتبتكر التغيير باستخدام دوائر D الخمسة، والتي تمثل عملية أو نموذج عمل. فيما يلي الدوائر الخمس التي تنفذها معظم المؤسسات:

1) التعريف: ما هو موضوع التقصي؟ Define: What Is the Topic of Inquiry?

في هذه المرحلة، من الضروري توضيح التركيز أو الغرض من المشروع. فيتضمن ذلك تحديد نقطة البداية والغرض وما يجب تحقيقه أو تحسينه داخل النظام. وبمعنى آخر ، ما الذي نريد التركيز عليه وتحقيقه معًا؟

2) الاكتشاف: تقدير الأفضل للمنظمة Discover: Appreciation of the Best of the Organization

من خلال الحوار والتقصي، فإن الهدف من المرحلة الثانية هو معرفة ما يصلح داخل المنظمة أو المجتمع. فينصب التركيز على اكتشاف ما تقوم به المنظمة بشكل جيد، ونجاحاتها، ومجالات التميز.

3) الحلم: تخيل ما يمكن أن يكون Dream: Imagining What Could Be

وتتضمن هذه المرحلة جمع الإنجازات والنجاحات السابقة التي تم تحديدها في المرحلة السابقة للمساعدة في تخيل شكل المنظمة برؤية جديدة للمستقبل. فيسمح لأولئك الموجودين في المنظمة

أن يحلموا بما يمكن تحقيقه. يحصل المشاركون والموظفون على فرصة لتحديد آمالهم أو تطلعاتهم للمستقبل من خلال إنشاء قائمة أمنيات.

4) التصميم: ما يجب أن يكون Design: What Should Be

تجمع مرحلة التصميم بين المرحلتين الثانية والثالثة. فهي تجمع بين أفضل ما يكون جنبًا إلى جنب مع ما قد يكون لتحقيق ما يجب أن يكون. وبمعنى آخر، تدمج نقاط القوة مع قوائم الرغبات لصياغة التنظيم المثالي.

5) المقدر (المصير) أو التوصيل: إبتكار ما سيكون Destiny or Delivery: Creating What Will Be

تحدد المرحلة الأخيرة كيفية توصيل التصميم وتنفيذه. فقد يشمل ذلك كيفية دمجه داخل المنظمة، وتحديد الفرق أو المجموعات في جميع المنظمة أو المجتمع الذي يمكنه إحداث مبادرات وأهداف للتغيير[30].

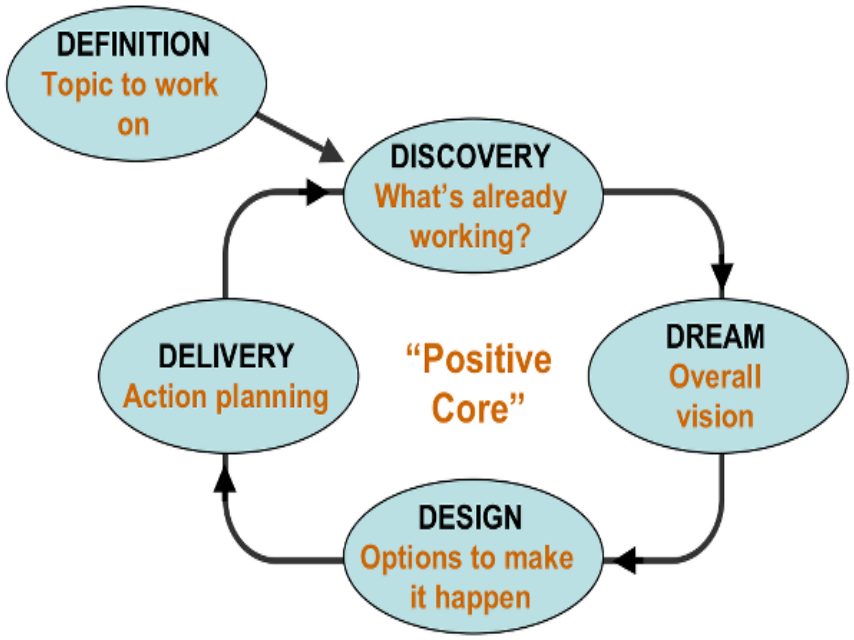

شكل (1) الدوائر الخمسة للتقصي التقديري لتطوير المنظمات بطريقة إيجابية

وقد استخدمت العديد من المنظمات طريقة "تقصي التقدير" بما فيها الجامعات. وعلى سبيل المثال، استخدمت البحرية الأمريكية هذه الطريقة لبرنامج تطوير القيادة الخاص بها. فهي عملية تعلم تشاركية لتحديد ونشر أفضل الممارسات. وهي أيضًا طريقة للإدارة والعمل الذي يشجع على الثقة، ويقلل من الحيل الدفاعية والشك، ويساعد على إقامة علاقات عمل قوية بسرعة. وكما هو الحال مع معظم التغييرات التنظيمية، فإن الحركة نحو التعليم الإيجابي في التعليم العالي تتطلب قيادة قوية وواعدة. وعلى وجه الخصوص، سيتضمن ذلك بعض أشكال المبادئ التي يقوم

عليها النموذج، يشمل ذلك توجه ورؤية واضحتين، وعلاقات حقيقية، واتصال منفتح، ومجموعة من السلوكيات الأخرى التي من شأنها أن تساعد على تهيئة مناخ إيجابي في الجامعة.

وبفعل ذلك، يكون من المرجح أن تصبح الجامعة "تتجه نحو الإيجابية"، أو تتصرف بطرق تبتعد فيها بشكل كبير عما يحدث عادة لتحسين التجربة الإنسانية داخل مؤسسات التعليم العالي [36]. وإذا أصبحت الجامعة مؤسسة إيجابية بالفعل، فمن المرجح أن يصبح الأشخاص الملتحقين بها أكثر تفاعلًا، ويستفيدون بشكل أكبر من نقاط قوتهم، ويعايشون مشاعر أكثر إيجابية وبنفس القدر من الأهمية، يحققون مستويات عليا من النجاح الأكاديمي [52]. ولذلك، وُلد عصر التصنيف العالمي للجامعات وتم تطبيع التعليم العالي كمنافسة عالمية واحدة للجامعات البحثية ، ونظام واحد يتجاوز كل الحدود ؛ وكمنافسة شبه سوقية على المكانة والموهوبين والمبدعين وعلى الموارد على نطاق عالمي [32].

أما النموذج الثاني: محددات الوضع الاستراتيجي للجامعة:

يُقصد بالوضع هنا المكانة العملية التي من خلالها تضع مؤسسات التعليم العالي نفسها في مجالات موارد محددة ضمن نظام التعليم العالي [47]. وتبرهن هذه الطريقة على أن المؤسسة الجامعية كيان ينبغي أن يراعي البعد التنظيمي الذي يقع على مسافة من القوى البيئية بضغوطها والإدارة الداخلية الرشيدة للجامعة. وأمكن من خلال تقديم أدلة تجريبية، تصوير البعد التنظيمي كمتغير وسيط متداخل بين كل من التأثيرات الخارجية (الواردة من الخارج إلى الداخل) والعمل الإداري التنظيمي (الناتج من الداخل إلى الخارج). وأيضا تم تفعيل البعد التنظيمي من خلال ثلاثة مكونات: الهيكل التنظيمي والهوية والمركز[47].

ويمكن توضيح ذلك، بأن التحولات الجارية من حولنا أوجدت ضغوطا خارجية تهدد مهام الجامعة واستقلاليتها. فقد اسفر النمو الهائل لقطاع التعليم العالي عن الحاجة إلى تغيير الطريقة التي تعمل بها الجامعات. وحثها ذلك على استيعاب أعداد متزايدة من الطلاب المتنوعين، وتنفيذ أنواع مختلفة من الأنشطة البحثية لتحقيق التميز والتأثير الأكاديمي، وتقوية الخدمات لمجتمعاتها وإضفاء الشرعية عليها كمحركات اقتصادية وتكنولوجية وابتكارية محليًا وإقليميًا [84]. كما أصبح على الجامعات في ذات الوقت، تنويع مصادر تمويلها لمواجهة ركود أو تقلص الموارد العامة والتصرف بطريقة أكثر تكامليةً من أجل المنافسة بشكل مناسب في المجالات والأسواق التي تختارها [69]. وتحت ضغط المشاركة في بناء "مجتمع المعرفة" ، خضعت الجامعات أيضًا لعدة إصلاحات تهدف لجعلها أكثر كفاءة وفعالية واستدامة.

وفي الآونة الأخيرة ، تحولت النقاشات العلمية إلى كيف يمكن للجامعات بذاتها أن تكون قادرة على تطوير القدرات التنظيمية التي تسمح باختيار مسار العمل وتعديل المكانة التي توجد فيها [40]. وهكذا، أصبح وضع الجامعة قضية مركزية للباحثين في التعليم العالي وصانعي السياسات والقيادة المؤسسية. وبالتالي، قام علماء التنظيم والتعليم العالي بتحليل عمليات الوضع الاستراتيجي - التخطيط الاستراتيجي، وصنع القرار ، وصنع معنى وإضفاء إحساس على التغيير الاستراتيجي والعلامات المميزة [البادج]، وبناء الهوية. وبالمثل، تم دراسة نتائج تحديد الوضع الاستراتيجي لفهم كيف تحدده الجامعات لنفسها في المجال الأكاديمي وفقًا لأجندة التعليم الخاصة بها، ومخرجاتها البحثية، ونقل التكنولوجيا والتنمية الإقليمية.

وقد افترضت هذه الطريقة أولا: أن المكانة الجامعية يتم إنشاؤها من خلال السعي وراء إضفاء شرعية الامتثال لـ "الضغوط البيئية" الخارجية المحيطة. وتكشف النظرية المؤسساتية الجديدة عن الطبيعة المتشابهة للضغوط التي تواجه المؤسسة، بانها تتصف بالقسرية coercive (ضغوط من السلطة السياسية، أي الحكومة، وجهات ووكالات التقييم)، وبالمحاكاة mimetic (تقليد المنظمات الأكثر نجاحًا) وبالمعيارية normative (معايير السلوك والقيم من المتخصصين) .

وثانيا: بخصوص نهج "الإدارة الرشيدة"، يفترض أن أهداف الإدارة العليا وإجراءاتها هي المحدد الرئيسي لمكانة المؤسسة [46]. فوفقًا لأدبيات الإدارة الاستراتيجية والمداخل الاجتماعية الأخرى (نظرية الاعتماد على الموارد ؛ ووجهة النظر القائمة على الموارد) ، لا يمكن التعامل مع البيئة على أنها "مجموعة من القيود المستعصية"، ولكن يمكن التعامل مع ذلك. فيتم تغييرها وفقًا لتصرفات وأهداف الإدارة العليا. وهكذا يتم وصف العقلانية الإدارية بأنها عملية استراتيجية، تشمل المقاصد والإجراءات في نفس الوقت. ويفترض الوضع المؤسسي كعملية استراتيجية معنى مزدوج، فمن ناحية يمكن وصف تحديد الوضعية بأنه نتيجة نية متعمدة وعملية تخطيط من الإدارة. ومن ناحية أخرى، يمكن أيضًا وصفها بأنه "ناشئة " ، بمعنى آخر ، عملية دينامية ناتجة عن العلاقة المستمرة بين المنظمة والفرص والقيود المتاحة في البيئة التنظيمية [29] [47]. وبالتالي تصبح المكانة المؤسسية ناتجة عن محاولات الإدارة المتعمدة والناشئة في التعامل مع البيئة التنافسية الخارجية من أجل خلق ميزة تنافسية للمنظمة.

وثالثا: "البعد التنظيمي" باعتباره المتغير المتداخل الذي يتوسط كل من العوامل "الحتمية البيئية" و"الإدارية الرشيدة". وأمكن تفعيله من خلال ثلاثة مكونات: الهيكل، والهوية، والمركز التنظيمي.

وفيما يتعلق بالهيكل التنظيمي، يمكن دراسته من خلال النظر في الحوكمة وتخصيص المهام والرسالة وحجم الجامعة. ويمكن تعريف الحوكمة بأنها مجموعة عمليات يتم من خلالها تنظيم عملية صنع القرار وتنسيقه داخل الجامعات، بينما يشير تخصيص المهام إلى كيفية توزيع الأدوار والواجبات في جميع أنحاء المنظمة. ويمكن تحليل الحوكمة من خلال تحديد درجة مركز المؤسسة وفي الرسمية والمعايرة والمرونة. وعلى سبيل المثال، كان التعليم المحوكم جزءًا مهمًا من تنمية سنغافورة، حيث قامت الحكومة بتعزيز التعليم وتشكيله باعتباره "تقنية للأمل"، ومساحة للمواطنين لتحقيق رغباتهم وتطلعاتهم من أجل الارتقاء. ويعد التعليم، إذن، جانبًا حاسمًا في ممارسة حكومية أوسع. كما يقدم نموذج Global Schoolhouse موقعًا معاصرًا مفيدًا لفهم الحوكمة السياسية والمؤسسية في ظل الظروف المعاصرة للعولمة والليبرالية الجديدة[32]. وبالتالي، فإن المركز، وإضفاء الطابع الرسمي، والمعايرة، والمرونة هي شروط ضرورية لتحديد المكانة الاستراتيجية. وأنه كلما اتسعت المهام، قل فاعلية الوضع الاستراتيجي. وكلما كان الهيكل التنظيمي أكبر، كلما كانت الحوكمة أقل مركزا ورسمية وقياسا ومرونة، وبالتالي يكون الوضع الاستراتيجي أقل فاعلية[46].

أما الهوية التنظيمية، فيمكن تصورها بأنها متغير متعدد الأبعاد على طول سلسلة متصلة بين التكامل والتجزئة التي تؤثر على تحديد النتائج بشكل مختلف. فكلما كانت الهويات الوطنية التخصصية والمؤسسية والمهنية أكثر تكاملاً ، كان الوضع الاستراتيجي أكثر فاعلية. وكلما كانت الهويات الوطنية أكثر تخصصا ومؤسسية ومهنية وتوافقا مع بعضها البعض ، كان الوضع

الاستراتيجي أكثر فاعلية. وأن الجامعة كلما تقدمت في السن ، زادت مرونة الهوية التنظيمية، وبالتالي قل فاعلية الوضع الاستراتيجي.

وأخيرا، فإن المركز التنظيمي يشمل الجوانب الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأنه كلما كانت الجامعة لها مركزها جغرافيًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، زاد وصولها للموارد المادية والرمزية ، وبالتالي كان وضعها الاستراتيجي أكثر فاعلية. وكلما كانت الجامعة لها مركزها اجتماعياً، ارتفع مستوى المنافسة التي تؤثر بها على وضعها الاستراتيجي. وأيضا زادت فرص التعاون مع المنافسين والجهات الفاعلة الأخرى التي تؤثر على وضعها الاستراتيجي[47].

رابعا: ما الصورة الذهنية الإيجابية المرجوة للبيئات التعليمية بجامعة الأزهر؟

يتباين الأفراد في إدراك الصورة الذهنية، فمن أبرز القدرات البشرية هي القدرة على محاكاة الأحاسيس والأفعال والأنواع الأخرى من الخبرات التي نمر بها. فالقدرة على إنشاء صور والحفاظ عليها وتعديلها في العقل متفاوتة، كما تلعب تلك القدرة دورًا أساسيًا ليس فقط في السلوك اليومي ولكن أيضًا في العديد من الاضطرابات النفسية التي تتعلق بظواهر عرضية وعلاجية واضحة. وأيضا، يمكن للصورة أن تكون إيجابية وتروق لجميع حواسنا. وبالتالي، قد تحدث بمواصفات حسية مختلفة ومتنوعة تمامًا (أي بصرية ، لمسية ، تحسسية، حركية). فعلى سبيل المثال، يمكننا أن تتخيل السباحة في البحر: نرى الأمواج؛ ونسمع صوت انكسارها على الصخر بهدوء؛ ونشعر بالمياه المنعشة من حولنا؛ ونحس بتحرك أذرعنا وأرجلنا. ونشعر بطعم الملح في فمنا ونشم رائحة البحر. ومن ثم، فإن قدرتنا على أداء صور ذهنية هي عملية معقدة تشبه الإدراك في غياب أي مساهمة للمنبهات الخارجية [58].

وعلى أية حال، فإن القدرة على إنشاء هذه الصور ليست قدرة واحدة غير متمايزة. ومن الأفضل فهمها على أنها عملية متعددة الأوجه يمكن أن تختلف داخل الأفراد وفيما بينهم. فعلى سبيل المثال، يختلف الأفراد من حيث منظور الصور المفضلة لديهم والطريقة [كيفية] التي يستخدمونها. وهناك اختلاف آخر يتعلق بالوضوح المدرك للصورة المتحركة المتولدة - أي قدرة الفرد على التخيل. فقد لاحظ "جالتون Galton, 1880" [خبير إحصائي بالمملكة المتحدة بجانب أنه واسع المعرفة ومتعدد الثقافات وعالم اجتماع وعالم نفسي وعالم أنثروبولوجيا] بالفعل أن "التفاصيل والوضوح الذي يجرب به الأفراد الصور الذهنية" يتضمن تدرجا في الفروق الفردية عبر أي مجموعة بشرية معينة [58]. وهكذا يمكننا القول، أنه بالرغم من أن هناك فروقا بين الأفراد وتنوعا في تكوين صورة ذهنية عن موضوع ما لكنها إذا كانت في الاتجاه المحبب والإيجابي فستكون دافعة للتقدم ومحفزة على الانتاج.

ودعنا نتفق، بأن الصورة الذهنية الممكنة عن التعليم الإيجابي، ليست تعليما لمهارات تقليدية أو شعورا بالمتعة والبهجة بقدر ما هي تركيز بشكل أوسع على تطوير البيئات التعلمية والنهوض بها. فذلك، يمكّن المتعلم من الانخراط في المناهج المقررة بالإضافة إلى المعرفة والمهارات لتنمية رفاهيتهم ورفاهية الآخرين. وبالتالي، فإن مفهوم التعليم الإيجابي ينطبق على قطاع التعليم العالي عموما، ومؤسسة الجامعة على وجه الخصوص. وهذا لا يتضمن فقط السياق التعليمي، بل يشمل أيضًا إنتاج المعرفة من خلال الأبحاث، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب المشاركين في تلك البيئة، والمناخ والثقافة التنظيمية القائمة، والمجتمعات التي توجد فيها تلك المنظمة. فظهور الجامعة الإيجابية يتطلب فهماً شاملاً على مستوى النظام الأساسي لمؤسسات التعليم العالي، وهو مفهوم يمتد إلى أبعد من مفاهيم التعاملات التقليدية لعلاقة المعلم- بالمتعلم [65]. كما أن عمل

أفضل ما نقوم به يؤدي إلى مستويات مرتفعة من المشاركة والإنتاجية. فيقوم المعلمون الذين يستفيدون من نقاط قوتهم يوميًا بمساعدة الطلاب على القيام بأفضل ما يفعلون من خلال تطوير طريقة تقوم على نقاط القوة في التعليم [59]. وقد عرف التعليم الإيجابي في سياق PROSPER [هذه حروف 7 يرمز كل حرف منها لأحد المجالات السبعة الإيجابية بالتعليم كما سيأتي] بأنه: "تكامل المبادئ الأساسية لعلم النفس الإيجابي مع الأبنية والممارسات والبرامج المستندة للأدلة التي تعزز الرفاهية والإنجاز الأكاديمي. فالهدف من التعليم الإيجابي هو تمكين جميع أعضاء المجتمع الدراسي من النجاح والازدهار [64].

بيئات التعليم الإيجابية:

يتطلب تكوين صورة ذهنية لموضوع ما استرجاع الخصائص الإدراكية له (مثل الشكل واللون)، وكذلك المزيد من المعلومات المفاهيمية عنه [تتعلق أو تستند للمفاهيم العقلية]. كما أفاد Intons-Peterson and McDaniel [53] أنه، قد يتم إنتاج الصور الذهنية من خلال التفاعل بين التمثيل البصري والمعرفة بالموضوع، وبالتالي تكون الصورة "قائمة على معرفة". وكتبت "فرح Farah" أنه لا يمكننا النظر إلى "قطة" بدون تفعيل مفهومنا عن الـ "قطة"، ولكن يمكننا التفكير في قطة دون إنشاء صورة مرئية لها. ولكن ماذا يحدث عندما "نرى" صورة القطة بأذهاننا؟ فتتضمن محاولتنا استكشاف الأنواع المختلفة من الصور الذهنية أيضًا العلاقة بين الصور والمفاهيم. وبالتالي، فإن أسئلتنا تكون: "هل من الممكن التمييز بين المفاهيم العامة والمفاهيم الخاصة؟" و"هل تمثل الصورة العامة مفهومًا عامًا، وتمثل الصورة المحددة مفهومًا محددًا (وبالتالي نموذجًا)؟" [48]

وفي ضوء ذلك يمكن القول، أن التعليم الإيجابي بخصائصه أصبح يعرف بالمفهوم الأفضل، ولا سيما إذا كان في جميع المدارس وصولا للجامعة. وأن المعرفة التنظيمية الإيجابية تساعد أيضا على فهم المؤسسات الإيجابية. فمن المفيد دراسة الجامعة كمؤسسة لها طابعها المميز، تتجاوز في مجملها التركيز المقيد على الأعمال الأكاديمية الطلابية (مثل، دافعية الطلاب) أو "رفاهية" فئة معينة من الطلاب (مثل، رفاهية طلاب الطب) [65].

وإذن، هناك اتجاه جديد نسبيًا يمثل تطبيق بحوث علم النفس الإيجابي على البيئات التعليمية. وسنحاول أن نستعرض أحد تلك الأطر التطبيقية في بيئات التعليم. فتمثل كلمة "PROSPER" عنوانا وإطارا للعمل في هذه البيئات. وهو نموذج يتشابه مع نموذج PERMA السابق، والذي قدمه "سيلجمان Seligman, 2011 " [77] (شمل المشاعر الإيجابية، والمشاركة، والعلاقات، والمعنى، والإنجاز). ولكن النموذج الحالي يتضمن على وجه التحديد عنصرين هامين إضافيين هما: نقاط القوة والصلابة. وهو أيضًا اختصار لمجموعة من الكلمات تسلط الضوء على العناصر الرئيسية السبعة التي تم تحديدها على أنها تساهم في الرفاهية والنهوض بالتعليم، وتشمل: الإيجابية Positivity، والعلاقات Relationships، والنتائج Outcomes، ونقاط القوة Strengths، والهدف Purpose، والمشاركة Engagement، والصلابة Resilience .[64]

المسارات الدراسية وفق PROSPER	أمثلة على الممارسات والتطبيقات والتعليمات بقاعات الدراسة
1- تشجيع الإيجابية Encouraging POSITIVITY دعم الطلاب لتنمية مهاراتهم الإيجابية ومعايشة المشاعر الإيجابية.	• توفير الفرص للطلاب لتجربة وتفخيم المشاعر الإيجابية وبناء بيئات تعليمية إيجابية، على سبيل المثال من خلال استخدام الموسيقى والحفلات والفكاهة ومهام التعلم التعاوني. • التدريس الصريح للقيم والمهارات اللازمة للعقلية الإيجابية - تفكير متفائل، تتبع إيجابي، تحول إيجابي، وتفكير مليء بالأمل، وتعبير عن الامتنان - يقظة عقلية • توفير الفرص لممارسة هذه المهارات
2- بناء العلاقات Building RELATIONSHIPS دعم الطلاب لتطوير المهارات الاجتماعية والقيم الاجتماعية التي تدعم العلاقات الإيجابية وبناء علاقات إيجابية داخل المدرسة.	• استراتيجيات التطوير: - ثقافة مدرسية آمنة وداعمة - العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين ، - العلاقات الإيجابية بين الطلاب - العلاقات الإيجابية بين المدرسة والأسرة والمدرسة والمجتمع • التدريس الصريح للمهارات الاجتماعية والقيم الاجتماعية • توفير الفرص لممارسة هذه المهارات الاجتماعية • القواعد البينشخصية التي تسهل العلاقات مثلا مجموعات التعلم التعاوني، والفرق وفق العمر، والألعاب التعاونية، ودعم الأقران ومجموعات الأداء.
3- تسهيل النتائج Facilitating OUTCOMES توفير بيئات التعلم المثلى والفرص لتعلم مهارات محددة تعزز نتائج الطلاب والإنجاز.	• اعتماد استراتيجيات التدريس المبنية على البراهين • التدريس الصريح للمهارات من أجل: - المنظمة - تحقيق الهدف (مثل بذل الجهد والمثابرة + قوة الإرادة (العزيمة) وحل المشكلات) - الدراسة الفعالة

	• تشجيع العقلية المتطورة • استخدام أدوات التفكير الناقد والإبداعي التي تتحدى وتصعد
4- التركيز على نقاط القوة Focusing on STRENGTHS اتباع نهج قائم على نقاط القوة مع الطلاب والمعلمين والمجتمع المدرسي بأكمله	اعتماد مناهج قائمة على نقاط القوة في التنظيم والمناهج والتخطيط مما يؤدي إلى: • تحديد الطلاب واستكشاف وتطبيق نقاط القوة في شخصيتهم وقدراتهم في الدروس والأنشطة اللاصفية والقيادية • استخدام المعلمين لتمايز المهام بناءً على شخصية الطلاب وقدراتهم • علماء النفس في المدارس والمدربين الذين يستخدمون المناهج القائمة على نقاط القوة • التعرف على والتطبيق لنقاط القوة لدى المعلم وأولياء الأمور ونقاط القوة الجماعية باستخدام استراتيجيات التغيير مثل التقصي التقديري
5- تعزيز الشعور بالهدف Fostering a sense of PURPOSE دعم الطلاب لتنمية للإحساس بالهدف والمعنى	توفير الفرص للطلاب من أجل: • المشاركة في الأنشطة المملوكة للطلاب والتي يديرها الطلاب • المشاركة في خدمة المجتمع أو خدمة التعلم • تقديم مساهمات للمدرسة من خلال "صوت الطالب" & المشاركة في صنع القرار بشأن الجوانب المدرسية • القيام بأدوار تتطلب توجيه الأقران أو دعم الأقران • القيام بأدوار قيادية • استكشاف الروحانيات
6- تحسين المشاركة Enhancing ENGAGEMENT توفير فرص لمشاركة طلابية عالية	اعتماد على: • استراتيجيات التدريس والتعلم القائمة على الأدلة * استراتيجيات التدريس القائمة على العلاقات • الأنشطة التي تدمج التفكير الناقد والإبداعي • تمايز المناهج والأنشطة اللاصفية حتى يعايش الطلاب "التدفق"

7- تلقين الصلابة Teaching RESILIENCE دعم الطلاب لتطوير المهارات والمواقف التي تدعم السلوك الصلب.	التدريس الصريح للمهارات من أجل: • التأقلم والتصرف بمرونة على الصعيدين الشخصي والأكاديمي • التصرف بشجاعة • اتخاذ القرار الجيد • الإدارة الذاتية

شكل (2) إطار عمل عبارة عن: سبعة مسارات مدرسية تمكن جميع الطلاب من PROSPER. نقلا عن (Noble& McGrath, 2015)

يوضح شكل (2) اختصار PROSPER لكل مكون من المكونات السبعة مع مجموعة من الممارسات المدرسية والفصول الدراسية التي تساهم في رفاهية الطالب. ويمكن تطبيق العناصر السبعة السابقة في البيئات الجامعية المتعددة، فهناك جوانب خمسة رئيسية للحياة الجامعية تشمل (1) قاعات أو بيئات التعليم الدراسية الرسمية، (2) البيئات الاجتماعية، (3) المجتمع المحلي، (4) هيئات التدريس وبيئة العمل الإداري، (5) وبيئات الإقامة السكنية. وقد اختيرت هذه البيئات لأنه يمكن التحقق منها بأدلة سياقية وملموسة [65] [64].

أولا: التعليم الإيجابي في بيئات التدريس الرسمية:

تمثل التجربة الأسترالية الاتجاهات العالمية في التدريس الإيجابي، ولكن علم النفس الإيجابي لم يتم دمجه بعد بشكل كامل في علم النفس "السائد"، بالمقررات الدراسية المقدمة إلى حد كبير ك "موضوعات خاصة" على مستوى الدراسات العليا [65]. وعلى اية حال، تتنوع بيئات التدريس الإيجابية وفق الهدف منها. وعلى سبيل المثال، هناك طرق لتقوية ترابط اللغات والثقافات بشكل إيجابي لدى الدارسين بالجامعات الاسترالية. فتوجد طريقة المبادرات المتخذة في جامعة ملبورن الاسترالية لإدخال دراسة ثقافات الطعام والغذاء بإيطاليا وإسبانيا في مناهج اللغة. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن ثقافة الطعام توفر وسيلة لإشراك مجموعة الطلاب الحالية التي يكون في متناولها صلة أكثر وأكثر بتجربتهم الخاصة عن المحتوى الثقافي التقليدي. فهم يؤيدون أن الإلمام بالطعام يمكن أن يساعد في تقليل "القلق" اللغوي وبالتالي يعزز دافعية الطلاب ، حيث يمكن تقديم الكثير من المهارات في الكفاءة بين الثقافات من خلال الدراسة داخل الدولة ذات الصلة.

وهناك طريقة أخرى عن كيفية أدخال الأساتذة في جامعة أستراليا الغربية الأداء المسرحي بمناهج الدراسات الألمانية لتشجيع التعلم المتعمق للثقافة الألمانية من خلال تجارب تعلم اللغة الأصيلة. فقام أصحاب هذا الاتجاه بتطبيق أصول التدريس الخاصة بـ "التدفق" ومبدأ "التعلم في العالم الحقيقي" في الفصل الدراسي من أجل تسهيل كتابة مسرحية وأداءها باللغة الألمانية. وأثبتوا فعالية هذه الطريقة، مشيرين إلى أن طلابهم لم يصرحوا فقط بالإنجازات اللغوية التي حققوها ولكن أيضًا عن مشاعر التعاطف والتضامن التي استمدوها من جهودهم التعاونية.

واعتقد أصحاب الاتجاه الثالث بشكل ناقد، في ممارسات تقييم تدريس الترجمة في دورة يأتي فيها الطلاب من تخصصات لغوية مختلفة، بما انه يتم استخدام اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى كلغة للتعليم. فلا يناقش القائمون على هذه الطريقة فقط كيفية تعامل الطلاب في هذه الدورة مع النقل اللغوي في الترجمة، ولكن أيضًا كيفية تفاعلهم مع المحتوى الثقافي. وتستكشف دراستهم

التقاطعات بين تدريس اللغة والثقافة والترجمة، مع توفير نظرة ثاقبة للطريقة التي يمكن بها استخدام مهام التقييم الراسخة في الثقافة في سياق تدريس اللغة لصالح الطلاب والمدرسين على حدٍ سواء. [45]

وأيضا، تم إنشاء التعليم القائم على نقاط القوة في مئات الجامعات في الولايات المتحدة وكندا. وتتضمن الخطوة الأولى في المنهج القائم على نقاط القوة قياس نقاط القوة والمؤشرات التعليمية المهمة ، مثل الأمل والمشاركة والرفاهية وغيرها من عوامل التنبؤ بالمواظبة والإنجاز والشهادات المعتمدة المحصلة والاحتفاظ بها[59].

وفي الوقت الذي يمكن فيه صراحة تدريس الأنشطة الواضحة ذات الصلة بعلم النفس الإيجابي ودمجها في المناهج الدراسية، يشير إلى أن العلاقات الإيجابية بين الأساتذة - الطلاب أو بين المحاضرين - الطلاب يمكن أن تسهم بشكل كبير في رفاهية الطلاب وسلوكهم الاجتماعي ونتائج التعلم. وأيضا يقترحون زيادة الدافعية الداخلية بمجرد المرح والدعابة مع الطلاب (على سبيل المثال من خلال استخدام الدعابة أو التسلية) ومن خلال تزويد الطلاب ببعض الفرص لاستقلالية واختيار المهام والمناقشات حول الطريقة التي يرغبونها في خلق بيئة التعلم الخاصة بهم[64].

وعلى الرغم من وجود العديد من الإجراءات التي يمكن استخدامها لتحديد الصفات الفردية الإيجابية ، إلا أن التقييم الأكثر استخدامًا في الجامعات اليوم هو أداة اكتشاف نقاط القوة لكليفتون Clifton Strengths Finder، وهي أداة طورتها مؤسسة "جالوب Gallup" (1999). ويتم تطبيقها عادةً من خلال السعي نحو نقاط القوة Strengths Quest ، وهو مورد يجمع بين التقييم والمعلومات الإضافية وأنشطة التعلم المصممة للطلاب الجامعيين. و أداة اكتشاف نقاط القوة Clifton Strengths Finder مقياس معروض بالإنترنت يتكون من 178 بندا بمقارنة مزدوجة ويتطلب حوالي 35 دقيقة لإكماله. وتتوفر الأداة بأكثر من 20 لغة ، وقد طبقها أكثر من 500000 طالب و 4 ملايين شخص في جميع أنحاء العالم [76].

وتقيم أداة اكتشاف نقاط القوة 34 موضوعًا محتملاً للمواهب ويقدم ردود فعل شخصية للمستجيبين حول مجموعات المواهب الخمس الأكثر شيوعًا [قياس نقاط القوة الانجاز، والتعامل مع التفرد لكل فرد، وشبكات التوصل، والتطبيق المتأني، والتطوير المدروس لما هو جديد ومبتكر](يشار إليها باسم موضوعات موقع علها [ملزمة]) ، متبوعة ببيانات وصفية حول الموضوعات والعديد من الاستراتيجيات أو عناصر الإجراءات الموصى بها للاستفادة من كل منها. وهناك مجموعة من الأمثلة للأنشطة المقترحة التي يمكن تنفيذها في بيئات التدريس الرسمية التي تتوافق مع روح التعليم الإيجابي. وباختصار، وسيتم عرض فقط مجموعة مختارة من هذه الأمثلة على النحو التالي يمكن مناقشتها والتوسع فيها لاحقا: ترسيخ المشاعر الإيجابية، الشعور بالتواصل، التركيز الكامل للذهن، الشعور بالأمان، ونقاط القوة المستخدمة في التكليفات الجماعية، مشاعر المتعة والتسلية، والعقلية الإيجابية [59] [76].

ثانيا: التعليم الإيجابي والبيئات الاجتماعية

تعد الحياة الجامعية أماكن اجتماعية هائلة حيث تتجمع مجموعات متنوعة من الأشخاص وتتفاعل في أماكن مختلفة (مثلا، بالملاعب الرياضية، والكافتريا، والجمعيات الدينية، والنوادي الأكاديمية، والمكتبات). وعلى هذا النحو، هناك العديد من الفرص لتشكيل علاقات داعمة وثرية، والتي يعتقد أنها يمكن أن تعزز الثقافة التعليمية (مثلا، بتعظيم السلوك المؤيد للمجتمع)، والخبرة الطلابية (مثلا، بزيادة الدافعية الداخلية)، وتؤدي إلى نتائج أكاديمية أفضل[64]. وبالنظر إلى الطبيعة الاجتماعية المرتفعة للحياة الجامعية والعلاقة القوية الموجودة بين الدعم الاجتماعي والرفاهية [77]، فيبدو أن الجامعات تعتبر بيئة مثالية للترويج الممنهج للعلاقات الإيجابية وتوليد "شبكة من العلاقات الاجتماعية social capital".

وتتحسن حياة المجموعة، التي تتكون من تفاعلات شخصية وعلاقات أكثر استدامة بين المتعلمين ، من خلال تعزيز نقاط القوة. وعلى مستوى التفاعل، فاقترح أن الاتصالات عالية الجودة تؤثر بشكل إيجابي على التعلم من خلال تعزيز الإبداع المشترك ونقل المعرفة. وعندما تتطور هذه الروابط لعلاقات أكثر جدوى - تلك التي تتميز بالتجاوب المتبادل والتعاطف - فإنها توفر المساحة التي يحدث فيها نمو الإنسان وتطوره. فالانطباع الذي ينشأ من التعاطف المتبادل والتمكين يخلق ظروفًا للنمو المتبادل[44]. وفي ظل هذه الظروف ، يواجه الأفراد زيادة في حيويتهم؛ وقدرتهم على اتخاذ إجراءات عملية؛ ويكونون واضحين بشأن أنفسهم وعلاقاتهم؛ وإحساسهم بقيمتهم الذاتية؛ ورغبتهم في تكوين مزيد من الروابط. [70]

وهناك وجهة نظري، تشير بأن شبكة العلاقات الاجتماعية إلى موارد جماعية (تشمل المشاركة المدنية، ومعايير المعاملة بالمثل، والمنظمات التي تركز على المجتمع، الخ) تعزز قدرة المجتمع على إيجاد هياكل التماسك، والدعم، والثقة. وفي السياقات التنظيمية، تكون الشبكة الاجتماعية إيجابية إذا كانت تدعم الأشخاص في تحقيق أهداف المرتبة العليا التي تمثل نموًا وازدهارًا على المستوى الفردي والجماعي والتنظيمي [71]. وعلى سبيل المثال، تشير أبحاث ديناميات الجماعة إلى أن الأعمال البينشخصية للكرم [مروءة/سخاء] generosity والطيبة [اللطف] kindness والأشكال الأخرى للإيجابية يمكن أن تنتج مساحات عاطفية موسعة تعزز الجهود الجماعية [60].

ونعرض الآن بعضا من هذه الأنشطة التي ناقشها المؤلف الحالي في مكان آخر وهي: استراتيجيات تحسين الطيبة [اللطف]، وعلاقات الأقران الإيجابية، والتعلم لتعاوني، والعلاقات الإيجابية والاحترام والدعم الأسري وبين المعلم والطالب. وفي هذا الاتجاه، خلصت دراسة [70] عن موضوعات تتعلق بالتعلم اليقظ، والعلاقات المحسنة، والتغلب على التحديات البدنية. كما أن العوامل النفسية والعائلية فسرت التوجه الإيجابي لطلاب السنة الأولى بالجامعة. فيمر طلاب السنة الأولى بتغييرات كبيرة في حياتهم وأظهرت هذه الدراسة أن الطريقة التي يتكيفون بها مع هذه التغييرات كانت مرتبطة بهم وبهيكل أسرهم وحجم العائلات. فالحصول على الرضا من هذه الحياة مرتبط بجهود الأفراد وهذا الرضا يلعب دورًا قويًا في التوجه الإيجابي [55]

ثالثا: التعليم الإيجابي في المجتمع المحلي

لم تكن الفكرة الأصلية من الجامعة إنتاج المعرفة فقط، ولكن أيضًا نشر تلك المعرفة، وليس فقط جعلها في الصفوف الدراسية. أي أن الجامعة مؤسسة اجتماعية يمكنها بل ويجب عليها أن تلعب دورًا مهمًا في المجتمع المحلي. وفكرة وجود منظمة فاضلة يكون لها أهمية خاصة هنا [36].

واستنادا إلى تعريف منظمة فاضلة Virtuous organization، فتقترح إحدى لدراسات بأن الذين يطالبون بوضع "جامعة إيجابية"، تحتاج جامعتهم لأن يظهر بها ما يلي:

(أ) تكون جيدة خلقيا، (ب) يكون لها تأثير على الأشخاص (ج) تبتكر تحسينات [إصلاحات] betterment اجتماعية [65].

وتدعم الأبحاث الاهتمام المتزايد بالعمل التطوعي والفوائد الإيجابية المرتبطة به لأولئك الذين يشاركون فيه. وعلى سبيل المثال، أجريت عام 2010 دراسة مسحية عن "اعمل خيرا تعيش في رغد Do Good Live Well" (راجع التقرير على موقع http://www.dogoodlivewell.org) قام به 4582 من الشباب (يزيد عمرهم عن 18 عامًا)، فوجدت أن 41٪ من المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية يشاركون في أنشطة خدمة غير مدفوعة (لا يشمل ذلك إعطاء نقود أو تبرعات)، مع قيام ربعهم بذلك من خلال فعاليات مجتمعية برعاية مكان العمل. وكان من بين أولئك الذين تطوعوا، أن ذكر 68٪ منهم أن هذا النشاط جعلهم يشعرون بصحة جسدية أفضل.

ومثال آخر لمبادرة الرفاهية في المجتمع هي رحلة سفاري عام 2009 عن طبع خير سفاري Good Mood Safari؛ (يمكن الرجوع لـ www.goodmoodsafari.com.au // :http) والتي قامت بها جامعة ولونجونج Wollongong، مع مؤسسات أخرى باستراليا. حيث وضعت علم النفس الإيجابي في تجربة سياحية بالهواء الطلق، والتي تنطوي على التعلم التجريبي لعلم النفس الإيجابي في الأماكن السياحية الرئيسية بالمنطقة. فهذا يوضح مبادرات الخير في المجتمع المحلي.

رابعا: بيئات عمل أعضاء هيئة التدريس والإدارة

قد تختلف الأمور التي يركز عليها أعضاء هيئة التدريس على مستوى الجامعات بشكل كبير. فعلى سبيل المثال، بالنسبة لبعض الأكاديميين، سيكون التركيز الأساسي هو البحث العلمي. بينما بالنسبة لآخرين قد يكون التدريس، والحوكمة الأكاديمية Academic governance، والأدوار الإدارية أو بعض مزيج من هذا. والتدريس" مصطلح له العديد من المعاني والقيم، ومع ذلك فهو مصطلح له قوة سياسية وأخلاقية خاصة لأنه يعمل في الثقافة على أنه سلعة لا جدال فيها. فهناك تصميم متزايد من الحكومات الوطنية على إدارة التدريس الجامعي كآلية لبناء المواءمة بين التعليم العالي والاقتصاد. فتدرس مسارات السياسات لأنظمة التعليم العالي باستهداف التدريس ضمن آليات تقييم الجودة والتمويل. وتنتج هذه الآليات ما يسمى بـ "اقتصاد الأداء"، الذي يهتم بشكل انتقائي بتلك الجوانب التي يسهل رؤيتها وقابليتها للقياس ، وفي نفس الوقت ، تعيد توجيه المجال من "التدريس" إلى 'التعلم'. [32]

وبالمثل ، فإن أدوار الموظفين الإداريين أو غير الأكاديميين يمكن أن تختلف اختلافا كبيرا، فتتراوح بين تشغيل المرافق الجامعية والترفيهية والرياضية بالإشراف على الميزانيات المالية الرئيسية أو حتى التعامل مع الاحتياجات الفريدة للطلاب من دول العالم. وداخل هذا السياق، فإن الجامعة الإيجابية ستكون استباقية وتستجيب للقوى العاملة بها، مما يجعل فكرة منظمة صلبة Resilient organization موضع تركيز. وتشير إحدى الدراسات [80] بأن الأدبيات التي تتناول الصلابة التنظيمية هي تلك التي تدرس التعلم التنظيمي، والتكيف، والقدرات الدينامية، والتنظيم عالي الموثوقية. وستقوم المنظمة الصلبة بإعادة ترتيب أو نقل المعرفة والموارد بطريقة مرنة للتعامل مع المواقف عند ظهورها. ومن ثم، فإن الجامعة الإيجابية لن تعالج فقط القضايا الأكاديمية والرفاهية، وإنما قدرة المنظمة ككل على الصلابة. وبالنظر إلى أن الجامعات تعتمد على تقاليد

قديمة، فقد يكون هناك المزيد من الجهود المطلوبة لتحويل الثقافات التنظيمية إلى تلك التي تعتمد على الرفاهية، وذلك على عكس منظمات ناشئة معروفة بمبادرات رفاهية مثل جوجل Google وزابوس Zappos.

وهناك أمر ملحوظ هو التدريب القائم على أدلة لتعزيز الأداء الأكاديمي والأداء المهني بشكل أكثر عمومية. وقد نهض مجال التدريب بشكل كبير في العقد الماضي ، فتشير الدراسات الحديثة إلى أن التدريب القائم على الأدلة هو وسيلة فعالة لدعم التطوير المهني داخل الأوساط التعليمية. ويعتبر إدراج هذا النوع من التدريب [التدريب القائم على أدلة] في هذا الإطار مناسبًا للغاية حيث يعتبر بشكل متزايد شكلاً من أشكال علم النفس الإيجابي التطبيقي. وهو الأمر الذي يسهم ايضا في النهوض ببيئات هيئة التدريس والإدارة.

خامسا: التعليم الإيجابي وبيئات الإقامة الطلابية

من الناحية التاريخية، فإن الأزهر هو أول من بنى مساكن للطلبة في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله. ومن ثم أخذ بعده الأمراء والوزراء وغيرهم يتبارون في تشييد الأروقة للمجاورين (مكان للسكن الطلابي يشبه المبنى الآن) وتأثيثها وفرشها. فكانت مساكن للطلبة وألحقت بها مرافق للغسل والوضوء، وأخرى للطعام، وجُعلت متصلة بمكان الدراسة، حتى أن معظم الطلبة ما كانوا يحتاجون للخروج من الأزهر إلا نادرا. وقد بلغ عدد الأروقة في الأزهر أوائل القرن العشرين تسعة وعشرون رواقا، منها اثنا عشر رواقا للمصريين والبقية للوافدين..[16].

وبالتالي، يوجد حاليا العديد من أفضل الجامعات في العالم بها مرافق سكنية أساسية لعملياتها التعليمية. وعلى سبيل المثال، بداخل المجتمع الأسترالي في الواقع، يتناسب عدد أسِرّة الإقامة عن كثب مع تصنيف جودة الجامعة. ومن نواح عديدة، فإن الإقامة السكنية الأصلية المجمعة المستمدة من تقاليد أكسفورد وكامبريدج تجسيد لجوهر فكرة الجامعة. فهي تشدد على التفوق، ونقاط القوة، والفضيلة التي تكثر في هذه السياقات، لتطوير الأفراد بالمعنى والغرض منها. ومع التحديات المالية بالجامعات، يمكن أن تكون هذه الأفكار قد خفضت بشكل ملحوظ إسكان الطلاب المؤثر من حيث التكلفة. وببعض من أي القيم الإضافية في دعم الأقران والدمج الاجتماعي للبيئة السكنية. ومن وجهة نظرنا، فإن الجامعة الإيجابية تتضمن تركيزًا كبيرًا على البيئات السكنية بسبب قدرتها على التأثير على الطالب تماما، وربط خريجيها بالجامعة مدى الحياة [65].

وقد أفاد الطلاب أيضًا باستخدامهم لنقاط القوة أنهم يبنون العلاقات ويحافظون عليها، بالإضافة إلى العمل بشكل فعال كفريق. وناقش العديد من الطلاب استخدام مواهبهم لكسر الجليد مع زملائهم. واعتمد آخرون على نقاط القوة لبناء علاقات أعمق من خلال استكشاف الفروق وبناء الثقة. وبقى آخرون يستخدمون نقاط قوتهم للحفاظ على العلاقات من خلال حل الصراع أو من خلال المرونة. [70]

نتائج البحث ومناقشتها:

تظهر نتائج هذا البحث بأن الصورة الذهنية يمكن أن تكون محددة أو مرغوبه كما تتسع وتتنوع وتتعدد ويكون لها معانى أكبر من الصورة المرئية. كما أن لها الكثير من الفوائد التى منها:

1- لها دور محوري في القيام بأدوار واتخاذ قرارات يتكون منها صورا إيجابية.

2- يمكن أن تقدم رؤية متكاملة عن العملية التعليمية والإدارية والاجتماعية بسبب دورها المؤثر في السلوكيات والقرارات الحياتية الخاصة بنا.
3- تخدم التفكير المجرد وتساعد في تشكيل نظريات وحلا للمشكلات مثلما فعل العديد من العلماء والمبتكرين.
4- تحسن الاداء بشكل كبير في الاختبارات القياسية التي نمر بها.
5- تساعد على تطوير فنيات ايجابية متقدمة عن خصائص ومجالات الصور التي نتعرض لها.

وقد برزت الكثير من هذه المعاني حين تم استعراض مكانة جامعة الأزهر وما لها من مزايا. فوفقا للملامح والصفات الايجابية للصور الذهنية المتمعنة في أنواع الكتابة عن الأزهر وجامعته، نجدها قد حققت الكثير من المآثر وتبوأت قصب السبق على مر السنين بداية من تاريخ ظهورها المرتبط بنشأة الأزهر إلى الآن. فهي أقدم جامعة في العالم كله بما لها من رصيد ومساهمات في مجال العلم وخدمة الشريعة الإسلامية بجانب الاعتزاز بعلمائها وطلابها. كما تتميز تلك الجامعة بطابعها الخلقي الذى يكسوها حلة الوقار والاحترام في مصاف الجامعات الأخرى. فاستحقت هذا التميز من طريقة الإعداد والتأهيل لخرجيها المرتكز على مبادئ التسامح ودعم المساواة واحترام الحقوق والواجبات وتقدير التنوع وتعدد الثقافات.

ونتيجة للمكانة الايجابية التي نالتها جامعة الأزهر تبعا للخصائص المميزة لها، وجدنا أصحاب وجهات النظر الموضوعية - كما تم عرض ذلك سابقا- يتفقون في آرائهم بأنها بالفعل عريقة وجديرة بالصدارة. فهى بجانب استهدافها لإرساء المفاهيم الصحيحة والمبادئ الإيجابية العديدة، تعمل مناهجها على تنمية قبول التنوع والاختلاف في الرأي وقبول الاخر. ولعل ما يمكن أن نستند إليه في ذلك، هو التركيز على افساح المجال لتعليم الفتيات بشكل يضاهى تعليم الفتيان كدليل قوي على المساواة في الحقوق و الحريات، ويدعم ذلك في الوقت الراهن تأسيس وثيقة مسجلة عن حقوق المرأة توضع في الاعتبار.

ولأن جامعة الأزهر ترعى حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتجليته ونشره جنبا إلى جنب مع جميع التخصصات العلمية الأخرى، فإنها بذلك تؤهل علماء يشاركون في أنواع التخصصات و الانتاج و الريادة ويكونون قدوة طيبة للآخرين. ونحن بدورنا نستطيع أن نكون صورة ذهنية عن قرب نرى من خلالها مدى إقبال الوفود من جميع أنحاء العالم على الأزهر و جامعته. ولا نعتقد سوى أنهم يعتبرونه المرجعية الأساسية عندهم للإسلام المعتدل. ويضاف لهذا العائد أن الأزهر من خلال مؤسساته العلمية ينتقل بعلمائه للعديد من دول العالم في كل مكان. ولنا أيضا أن نتصور هذا يؤسس لاحترام الانسانية وتوقيرها مهما اختلفت عقيدتها وتنوعت قوميتها وعرقها ولونها. كما يبدو كل ذلك مؤشرا لزيادة الاقبال على الأزهر، فهو يعتمد الوسطية في التفكير والاعتقاد وكذا الحياة. وهذا الأمر يبدو منطقيا ومعقولا، لأن الناس يبحثون عن التيسير و الرفق في التعامل معهم. كما أن التوازن والاعتدال يكون محببا للأفراد ويستحوذ على عقولهم ووجدانهم. حيث أن تلبية مطالب الجسد والروح يسهم في إشباع الإنسان و راحته واطمئنانه. كما أن حب الخير للناس والاعتدال في الاعتقاد يدعم القيم والمبادئ التي ترسيها جامعة الأزهر لدى خرجيها. وهكذا، يمكن أن تكون كل هذه المؤشرات صورة ذهنية إيجابية قوية للمكانة التي تتبوأها جامعة الأزهر.

وقد تم عرض نموذجين للصور الذهنية الإيجابية المرغوبة للإدارة التنظيمية لجامعة الأزهر في ظل التأثيرات الداخلية والخارجية. فتناول النموذج الأول تقصي تقديري من الأشخاص بالمؤسسة. وفي ضوء هذا النموذج يمكن أن تستفيد الإدارة في جامعة الأزهر من التصور الذى يقوم عليه هذا النموذج. وذلك لأنه يعمل على تطوير الإدارة و يشجع على الثقة ويقلل من الحيل الدفاعية والشك ويبنى علاقات عمل قوية. فالتغيرات التنظيمية داخل الادارة المتوجهة نحو التعليم الايجابي بالتعليم العالي تتطلب قيادة قوية وواعدة. وهذا يقتضي توجه ورؤية واضحة، و علاقات عمل حقيقة، واتصال منفتح، ... ومجموعة من السلوكيات الأخرى التي من شأنها أن تساعد على تهيئة مناخ إيجابي في الجامعة. و كل هذه المطالب يمكن استنتاجها من النموذج الذى تقوم عليه طريقة "تقصي التقدير".وإذا أصبحت جامعة الأزهر متوجهة نحو التعليم الايجابي وتسعى لتحسين التجربة الانسانية داخل كليتها فمن المرجح أن نتوصل إلى صورة ذهنية تستحق الاعتبار. فحين يبدو الأفراد المنتسبين لها مصدرا للاعتزاز بالتواضع والترابط والتعاضد .... في ذاكرة المتعاملين معهم، يصيرون أكثر قربا وتفاعلا وموثوقية ومحببين لغيرهم. وهكذا، يستفيدون من نقاط قوتهم وتكون مشاعرهم أكثر إيجابية ويحققون أفضل مستوى من النجاحات الأكاديمية والعملية والحياتية. فالجامعات الآن تتنافس على ترتيبها ضمن التصنيف العالمي في شتى المجالات سواء في البحوث أو المكانة أو الابداع أو حتى الموارد والانتاج.

وتناول النموذج الثاني، وضع الجامعة في ضوء استراتيجية تتبناها إدارتها. وبالتالي، يكشف هذا النموذج عن التحديات التي تواجه الإدارة في الجامعات. ويبدو أن الوضع الاستراتيجي للجامعة يجعلها في مواجهة بين الأعمال الإدارية الداخلية الأساسية وبين ما تفرضه البيئات الخارجية و الذى يتمثل في تهديد مهام الجامعة واستقلاليتها، وبناء عليه، لكي تنال الجامعة وضعها المناسب عليها أن تمتثل" للضغوط البيئية الخارجية المحيطة بها". وفي ذات الوقت، يكون على الإدارة في ظل الإجراءات التي تتبعها أن تتعامل مع تلك البيئة المحيطة ولا تنظر لها على أنها قيود مستعصية. ويتم ذلك وفقا لأهداف وتصرفات علية تتصف بعقلانية في الإدارة كعملية استراتيجية. وهكذا يمكن القول، بأن البعد التنظيمي الإداري عليه أن يكون متغير وسيط بين العوامل الحتمية الموجودة في البيئة المحيطة وبين الإدارة الحكيمة التي تنظم شؤونها. و يمكن تنفيذ هذا من خلال هيكل إداري عقلاني وهوية متنوعة تميزها ومركزها الذى يتعدد ليغطى الموقع الجغرافي والاقتصادي والحضاري و الاجتماعي في التنظيم. وبالتالي نستطيع أن نضع صورة ذهنية عن جامعة الأزهر في تحقيق هذا النموذج ضمن هيكلها، لتكون جامعة إيجابية لها استراتيجيات مستحقه عن مكانتها، فتتفاعل وتحقق أهدافها العليا وفق رسالتها. وفي ذات الوقت، يمكنها التعامل مع التحديات البيئية المحيطة والمتعددة. ففي الوقت الحالي، توجد الكثير من التحولات الجارية من حولنا والتي تسفر عن العديد من العوامل الملحة. وعلى سبيل المثال، هناك نمو هائل في قطاع التعليم يقتضي التغيير في الطريقة التي تعمل بها الجامعة. وأيضا، نظرا لتنوع وتعدد المجالات والرغبات و أشكال التقدم، كل هذا يضيف عبئا آخر على الجامعة. وعليها أن تكون مستعدة لذلك، سواء من حيث الأنشطة البحثية لتحقيق التميز والتأثير الأكاديمي أو كم الخدمات التي يمكن أن تقدمها للمجتمع لكي تكون جامعة لها دور مشروع في المجتمع باسهامها في حركة الاقتصاد والتكنولوجيا والابتكار والانتاج. و أيضا في ترسيخ قيم المشاركة المجتمعية والتعاون داخليا وخارجيا ومحليا واقليميا.

ولما كان البشر لديهم القدرة على محاكاة الأحاسيس والانفعال وأنواع الخبرات التى يمرون بها أو يفضلونها فإنهم بذلك يكون عندهم مقدرة على إنشاء صورة ذهنية والمحافظة عليها سواء كانت

إيجابية أو غير ذلك. ورغم أن القدرة على إنشاء تلك الصورة عملية متعددة الأوجه، تختلف داخل الأفراد و فيما بينهم إلا أنها إذا كانت في الاتجاه المحدد و المرغوب فستكون دافعه ومفيدة ومنتجه. و تكشف لنا الصور الذهنية عن بيئات التعلم بجامعة الأزهر، أنها يمكن أن تأخذنا إلى سياقات متعددة. وبالتالي، فقد انتقينا منها: قاعات التدريس كبيئة على قدر من الأهمية، والبيئة الاجتماعية، وبيئة هيئة التدريس والإدارة، و بيئة الاقامة السكنية للطلاب. ولا تكمن الصورة الذهنية المرجوة عن التعليم الإيجابي بالجامعة في تعلم المهارات التقليدية أو مجرد الشعور بالمتعة والبهجة، و إنما تكون في العمل على تطوير بيئات التعليم وتشجيع مسارات الرقي بها. وهذا يتطلب فهما شاملا لمفهوم نظام الجامعة الايجابية الأساسي الذى يمتد إلى أبعد من مفاهيم المعاملات التقليدية في التعليم. وعلى سبيل المثال، حين يتوجه المعلمون في أدائهم نحو الأفضل فإنه يؤدى إلى إمكانية تطبيق ذلك لدى الطلاب في أعمالهم ويساعدهم على تحقيقه استخدام طرق تنمى نقاط القوة لديهم في التعليم.

ويركز علم النفس الإيجابي على الأداء البشري الأمثل و العوامل التى تساهم في أن يشعر الفرد بالرفاهية، و القدرة على الأداء بشكل منتج في المجتمع. و يلفت الانتباه أن بلدان العالم تتجه نحو النهوض بالتعليم و جعله يقوم على رفاهية وفق مسارات متعددة كمثل: تشجيع الإيجابية، وبناء العلاقات، وتسهيل النتائج، والتركيز على نقاط القوة، وتعزيز الشعور بالهدف و المعنى، وتحسين المشاركة، وتلقين الصلابة. وقد وجدت العديد من الاجراءات لتنفيذ ذلك، ففي بيئات التدريس مثلا تنوعت الأنشطة والعلاقات بين الأساتذة والطلاب. ومع ذلك هناك تركيز بشكل ملحوظ على نقاط القوة يشكل الأساس لحركة علم النفس الإيجابي [76]. وقد تم تطوير هذه المسارات من قبل جمعية علم النفس الأمريكية، وجمعية البحوث التربوية الأمريكية، و المجلس الوطني للقياس بالتعليم عام 1999 لأ64] [59] [74].

وبما أن فكرة الجامعة تقوم على أنها مؤسسة اجتماعية تلعب دورا مهما في المجتمع المحلي، فهي بذلك تحسن حياة الدارسين التي تتألف من تفاعلات شخصية وعلاقات أكثر استدامه فيما بينهم وتعزز الإبداع المشترك، وتنقل المعرفة ويحدث فها نمو وتقدم متبادل لدى الأشخاص. وبالتالي، يكون الأفراد واضحين بشأن أنفسهم ويشعرون بقيمتهم و يرغبون في المزيد من الروابط فيما بينهم. ولأن الفكرة من الجامعة ليس إنتاج المعرفة فقط ولكن نشرها في الصفوف الدراسية وخارجها، وهنا تظل الجامعة في نظر أفراد المجتمع مؤسسة فاضلة، حيث تؤسس للخلق الجيد ويكون لها تأثير على الأشخاص وتعمل على إيجاد إصلاحات للأوضاع الاجتماعية. وفي الحقيقة هذه النقاط مجتمعه تبدو راسخة ووطيدة بجامعة الأزهر وتعمل على تنشرها وتحققها لدى الخريجين منها.

ونظرا لتنوع الاهتمامات التي يركز عليها أعضاء هيئات التدريس بالجامعة، والتي تكون ما بين البحوث، وحوكمة التعليم (تنظيمه)، و الأدوار الإدارية، فإن هناك مهام تجعل التدريس الجامعي يقوم على آلية المواءمة بين التعليم العالي و الاقتصاد. فيركز على استهداف التدريس ضمن آليات تقوم على الجودة والتمويل. وبنفس الطريقة، يكون أدوار غير الأكاديميين (الإداريين) في تشغيل المرافق والنواحى الترفيهية والرياضية بالجامعة. وذلك من خلال الميزانيات المالية والتعامل مع الاحتياجات الفريدة للطلاب. وهكذا تستجيب الجامعة للقوى العاملة، مما يجعل منها مؤسسة تلقن الأفراد القوة والصلابة التنظيمية. وأيضا تعتنى الجامعة الإيجابية بطلابها، فتعد لهم مرافق سكنية أساسية تدعم العملية التعليمية بها. وتتنافس جامعات العالم في ذلك فتجعل أماكن

إقامة للطلاب مؤشرا لتصنيف جودة الجامعة. وذلك لأن سكن الطلاب يؤثر على أدائهم بشكل كبير كما يربط الخريجين بالجامعة مدى الحياة[65]. وهى بذلك تشدد على التفوق ونقاط القوة وغرس الفضيلة لديهم.

وتتبنى جامعة الأزهر هذا الاتجاه، فتشجع جميع الكليات على الانضمام للجودة والضمان على مستوى جميع البيئات بما فيهم أعضاء هيئة التدريس أو الإداريين وحتى الإقامة السكنية للطلاب. وعلى سبيل المثال بالنسبة لإنشاء مساكن للطلاب الذين يدرسون بجامعة الأزهر، فقد كان ذلك موجودا منذ القدم وحين بدأت هذه الجامعة في عملها بالتعليم. فكان الأزهر هو أول من بنى مساكن للطلبة في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله. ومن ثم أخذ بعده الأمراء والوزراء وغيرهم يتبارون في تشييد الأروقة للمجاورين (مكان للسكن الطلابي يشبه المبنى الآن) وتأثيثها وفرشها.

والآن مازالت اقامة المساكن الجامعية للطلاب بالأزهر موجودة، فقد كانت هذه المساكن التي خصصت لطلبة الأزهر، والعطايا والمرتبات التي كانت تجرى عليهم، من الأسباب التي زادت في إقبال الطلبة على الأزهر من مختلف البلدان -إلى الآن- وسهلت لهم التفرغ للعلم وكفتهم التفكير في أمورهم المعاشية. ولا يخفى ما لهذا من الأثر على حالتهم النفسية والعلمية والخلقية، فالطالب حين يكون مطمئن البال بشأن سكناه ومأكله وملبسه فإنه يقبل على العلم والتحصيل ويبتعد عن المشكلات والشرور[16، ص73، 74]. ولا شك أن جامعة الزهر تقوم بدورها الآن - وفق الموارد المتاحة والتحيات المالية التي تواجه الجامعات عموما- فيما يخص السكن بالمدن الجامعية للطلاب. وهذا نابع من تاريخها الطويل والأقدم في العالم والتي أسسته كقيمة وعائد على البيئات السكنية للطلاب. ولا شك ان كل تلك البيئات تسهم بدور مهم وفعال وتكتسب مكانة تشغلها لدى العديد من التجارب الطلابية بالحياة الجامعية.

التوصيات:

- تُوجه الصورة الذهنية الأنظار نحو زيادة الوعي بتقدير وتثمين العنصر البشري والنهوض به سواء كانوا دارسين أو أساتذة وإداريين بجامعة الأزهر وفق نقاط القوة التي لديهم، فهناك توافق في الآراء علي تبني ذلك لأن العديد من الجامعات في دول العالم ترعى ذلك وتتنافس عيه وتضعه في الاعتبار جيداً.
- إيلاء اهتمام لفكرة الجامعة، والتطلع لعمل موازنات ومقارنات بين إدارة المدخلات والمخرجات التنظيمية الجامعية على المستوين المحلى والعالمي، والاعتناء بالبيئات المتعددة بالجامعة. على أن يكون التنظيم الإداري للجامعة على درجة من الأهمية لما له شأن في تقدم الجامعة ورقيها.
- لفت انظار صانعي القرار بجامعة الأزهر إلى أن جودة المنتج التعليمي مرهون بإيجابية البيئات التعليمية المتعددة. وهذا يكون على مستوى بيئة العملية التعليمية، والبيئة الاجتماعية للطلاب، وأعضاء هيئة التدريس والإداريين، وكذلك بيئة الإقامة السكنية للطلاب. فالسعي للتنافس داخل وبين تلك البيئات تكون إيجابية التي تعتبرها مؤشرا مهما لتصنيف جودة الجامعة.
- أن يعمل متخذو القرار على استمرارية خدمة البيئة المحلية دون عراقيل أو انقطاع كثمرة لما أنتجته الجامعة، فيقع على عاتق جامعة الأزهر العناية الكبيرة والرعاية الفائقة بتأسيس صاحب المهنة المسلم الذي يقف على حدود دينه ويتقيد بشريعته،

وبالإضافة إلى ذلك يكون حاذقا في أداء عمله، بما يؤدي لنمو مجتمعه وأمته وازدهارها ليتبوأ العالم الإسلامي مكانة الريادة التي فقدها والتي يحق له تبوأها بين الأمم.

- التركيز على أهم المؤشرات الخاصة بمكانة الجامعة وتاريخها الحافل بالمزايا فقد كان ملمحا مهما وذات قيمة. وخاصة، إذا كان مصحوبا بالعلامات الإيجابية كالتسامح - التميز – الاعتدال – الخيرية – الانفتاح والعمل على ترسيخها دي المنسبين لجامعة الأزهر.

المراجع العربية

ابن منظور (بدون) لسان العرب ، المجلد الرابع حرف الراء، مادة صور، بيروت ط دار صادر، ص ص 472-475.

أحمد جبار (2021) الصورة الذهنية: قراءة في أبعاد المفهوم، نقاط التقاطع والاختلاف بين الصورة الذهنية والنمطية وعلاقتها بالعلاقات العامة. الجزائر، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 1، ص 282 – 297.

أحمد محمد عوف (1970) الأزهر في ألف عام، الكتاب الثاني عشر في سلسلة البحوث الإسلامية، القاهرة، الأزهر- مجمع البحوث الإسلامية.

أيمن فؤاد سيد (2016) الجامع الأزهر: تاريخه وتطوره. المجلة التاريخية المصرية، المجلد الخمسون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ثقافة إسلامية (2008) "وقفة تأمل مع جملة " الإسلام دين الوسطية "، الإسلام سؤال وجواب، مظاهر الوسطية في الإسلام - موسوعة طب 21، اطّلع عليه في فبراير 2021. https://teb21.com

جيهان عادل حجاجحه (2016) الإسلام دين الوسطية والاعتدال – موقع موضوع، أخلاق إسلامية، اطّلع عليه في فبراير 2021. https://mawdoo3.com

خبيزي سامية (2019) الصورة الذهنية للمؤسسة ودلالتها الاقتصادية بين الصورة المدركة والمرغوبة. الجزائر، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير.

رجب البنا (2016) مكانة الأزهر ، المركز الإعلامي لكلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف- تم الوصول في 9سبتمبر 2021 https://www.facebook.com › shariaa.qano

سعاد ماهر (1962) الأزهر أثر وثقافة، العدد22، دراسات في الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-وزارة الأوقاف

صالح جبيب الله (تشي شيوه ي) الصيني (2004) وسطية الإسلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب بالرياض، السعودية- الرياض جامعة الإمام ، ص.ص 1 – 7.

طلال مشعل (2021) الإسلام دين الوسطية والاعتدال – موقع موضوع، ثقافة إسلامية، اطّلع عليه في فبراير 2021 https://mawdoo3.com.

عبد الرب نواب الدين آل نواب (3004)، وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب بالرياض، السعودية- الرياض جامعة الإمام، ص.ص 9—13.

عبد الرحمن عثمان (2018) الأزهر الشريف ... شمس الإسلام التي لا تغيب، موقع أخبار مصر - تم الوصول في 9سبتمبر 2021 https://www.maspero.eg

عبدالرحمن بن معلا اللويحق (2016) "الوسطية"، شبكة الألوكة، اطّلع عليه في فبراير 2021. https://www.alukah.net › sharia

عبد الله بن محمد آل تويم (1425هـ) دور العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للمؤسسات الخيرية و المحافظة عليها. ،ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الخامس الذي تنظمه جمعية البر في المنطقة الشرقية قسم الاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية - الرياض، جامعة الإمام.

علي عبد الواحد وافي (1936) لمحة في تاريخ الأزهر، ط 2، القاهرة، بدون دار نشر.

علي عجوة (2005) إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات، ط 1، القاهرة، عالم الكتب، ص 9، 10 .

فتاوى المصطلحات الشرعية (2002) "الوسطية في الإسلام"، إسلام ويب، رقم الفتوى: 25075، اطّلع عليه في فبراير 2021. https://www.islamweb.net

فلاح محمد القضاة (2008). سحر الصورة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي (دراسة ميدانية) على طلبة جامعتي اليرموك و قطر . المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية - الجامعة الأردنية , العدد 1 مجلد 1، ص ص 28-66.

محمد حسن يوسف (2004) الأزهر ... كيف كان وماذا أصبح؟! موقع صيد الفوائد، تم الوصول في 9سبتمبر 2021 http://www.saaid.net/Doat/hasn/2.htm

محمد عبد المنعم خفاجي (1988) الأزهر في ألف عام، ج3 الباب السابع، ط 2،القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية – بيروت، عالم الكتب.

محمد عبيد (2018) مكانة الأزهر الشريف، جريدة الأهرام المصرية، الأربعاء 27 من ربيع الأول 1440 هـ 5 ديسمبر 2018 السنة 143 العدد 48211. موقع محمد عبيد، تم الوصول في 9سبتمبر 2021.

https://gate.ahram.org.eg/daily/News/684218.aspx

محمد علي حلة (2015) الأزهر في الأرشيف المصري: وثائق من القرنين التاسع عشر والعشرين، سلسلة دراسات وثائقية العدد الرابع، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية.

محمد يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين (2008) القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، القاهرة، دار الحديث,

مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية (2020) الإمام الطَّيب وعالمية الأزهر، العدد الخامس من مشروع مركز الأزهر العالمي التثقيفي "قُدوة". موقع جريدة النبأ، تم الوصول في 9سبتمبر 2021، https://www.elnabaa.net

معجم المعاني الجامع (بدون) تعريف و معنى كلمة "مكانة" في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، تم الوصول في 9 سبتمبر 2021، https://www.almaany.com

ناجح إبراهيم (2019) الأزهر.. الشجرة التى يرمونها بالحجارة، موقع الشروق، تم الوصول في 9سبتمبر 2021 https://www.shorouknews.com

نورة قنيفة وعادل تاحاوليت (2017) دراسة مقارنة للصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهق المتمدرس بين ممارسي العنف وغير ممارسي العنف المدرسي (دراسة ميدانية)، جامعة أم البواقي، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية العدد الثامن / جزء 1، 321 – 333.

المراجع العربية بالأجنبية:

- Ibn Manzur (without) Lisan Al-Arab, Volume IV, Letter Ra, Material Pictures, Beirut, Dar Sader, pp. 472-475.
-Ahmed Jabbar (2021) The mental image: a reading in the dimensions of the concept, the points of intersection and the difference between the mental image and stereotype and its relationship to public relations. Algeria, Al-Riwaq Journal of Social and Human Studies, No. 1, pp. 282-297.
- Ahmed Muhammad Auf (1970) Al-Azhar in a Thousand Years, Book Twelfth in the Islamic Research Series, Cairo, Al-Azhar - Islamic Research Academy.
-Ayman Fouad Sayed (2016) Al-Azhar Mosque: its history and development. The Egyptian Historical Journal, Volume Fiftieth, Cairo: The General Egyptian Book Organization.
-Islamic Culture (2008) "A pause for reflection with the phrase "Islam is the religion of moderation", Islam question and answer, manifestations of moderation in Islam - Encyclopedia of Medicine 21, accessed in February 2021. https://teb21.com
-Jihan Adel Hajjajeh (2016) Islam is a religion of moderation - a topic site, Islamic Ethics, accessed in February 2021. https://mawdoo3.com
- Khubaizi Samiya (2019) The mental image of the institution and its economic significance between the perceived and desired image. Algeria, Institute of Economic, Commercial and Facilitation Sciences.
-Rajab Al-Banna (2016) The Status of Al-Azhar, Media Center of the College of Sharia and Law in Tafahna Al-Ashraf - accessed September 9, 2021. https://www.facebook.com › shariaa.qano
- Suad Maher (1962) Al-Azhar Impact and Culture, No. 22, Studies in Islam issued by the Supreme Council for Islamic Affairs - Ministry of Awqaf
-Muhammad Ali Hilla (2015) Al-Azhar in the Egyptian Archives: Documents from the Nineteenth and Twentieth Centuries, Documentary Studies Series, No. IV, Cairo, House of National Books and Documents.

- Talal Mishal (2021) Islam is a religion of moderation and moderation - Mawdoo website, Islamic culture, accessed in February 2021. https://mawdoo3.com

-Salih Jubaybullah (Chi Xueyi) Chinese (2004) Moderation of Islam, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, International Conference on Islam's Position on Terrorism in Riyadh, Saudi Arabia - Riyadh Al-Imam University, pp. 1-7.

-Abd al-Rab Nawab al-Din al-Nawab (3004), Moderation of Islam and its Call for Dialogue, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, International Conference on Islam's Position on Terrorism in Riyadh, Saudi Arabia - Riyadh Imam University, pp. 9-13.

- Abdul Rahman Othman (2018) Al-Azhar Al-Sharif ... the unseen sun of Islam, Egypt News Website - accessed September 9, 2021 https://www.maspero.eg

-Abdulrahman bin Mualla Al-Luhaiq (2016) "Al Wasatia", Alukah Network, accessed in February 2021. https://www.alukah.net › sharia

-Abdullah bin Muhammad Al Tuwaim (1425 AH) The role of public relations in forming and maintaining the mental image of charitable institutions. A working paper presented to the fifth annual meeting organized by the Al-Bir Association in the Eastern Province, Media Department, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia - Riyadh, Al-Imam University.

-Ali Abdel Wahed Wafi (1936) A Glimpse into the History of Al-Azhar, 2nd Edition, Cairo, without a publishing house.

-Ali Ajwa (2005) The Department of Public Relations between Strategic Management and Crisis Management, 1st Edition, Cairo, World of Books, pp. 9, 10.

-Fatwas of Shari'a Terms (2002) "Wasatiyah in Islam", Islam Web, Fatwa No.: 25075, accessed in February 2021. https://www.islamweb.net

-Falah Muhammad Al-Qudah (2008). The magic of the mental image of Al-Jazeera and Al-Jazeera International among university youth (a field study) on the students of Yarmouk and Qatar universities. The Jordanian Journal of Social Sciences - University of Jordan, Issue 1, Volume 1, pp. 28-66.

-Muhammad Abdel Moneim Khafagy (1988) Al-Azhar in a Thousand Years, Part 3, Chapter Seven, 2nd Edition, Cairo, Al-Azhar Colleges Library - Beirut, World of Books.

-Muhammad Yaqoub Al-Fayrouz Abadi Majd Al-Din (2008) Al-Muhait Dictionary, edited by Anas Muhammad Al-Shami and Zakaria Jaber Ahmed, Cairo, Dar Al-Hadith.

- Al-Maani Al-Jami' Dictionary (without) Definition and meaning of the word "position" in Al-Ma'ani Al-Jami' Dictionary - Arabic-Arabic Dictionary, accessed September 9, 2021, https://www.almaany.com

-Muhammad Hassan Youssef (2004) Al-Azhar... What was it and what has it become?! Interest fishing website, accessed September 9, 2021 http://www.saaid.net/Doat/hasn/2.htm

-Muhammad Obaid (2018) The Status of Al-Azhar Al-Sharif, Al-Ahram newspaper, Wednesday, 27 Rabi' al-Awwal 1440 AH, December 5, 2018, year 143, Issue 48211. Muhammad Obaid's website, accessed September 9, 2021 . https://gate.ahram.org.eg/daily/News/684218.aspx

- Al-Azhar International Center for Electronic Fatwa (2020) Imam Al-Tayyib and the Universality of Al-Azhar, the fifth issue of the Al-Azhar International Educational Center project "Kidwa". Al-Nabaa newspaper website, accessed September 9, 2021, https://www.elnabaa.net

- Noura Kanifa and Adel Tahawlet (2017) A comparative study of the perceived mental image of school among the educated adolescent between those who practice violence and those who do not practice school violence (a field study), Oum El Bouaghi University, Algeria, Journal of Human Sciences, Issue 8 / Part 1, 321-333.

-Najeh Ibrahim (2019) Al-Azhar.. The tree they throw stones, Al-Shorouk website, accessed September 9, 2021 https://www.shorouknews.com › columns › view

المراجع الأجنبية:

Ahmed, J. U., Ahmed, K. U., Shimul, A. S., & Zuñiga, R. (2015). Managing strategies for higher education institutions in the UK: an overview. Higher Education for the Future, 2(1), 32–48.

Banton, Caroline (2021).Appreciative Inquiry Definition – Investopedia https://www.investopedia.com Accessed Octo. 16, 2021.

Birch, Anthony (1999) The nature of visual mental images, the degree of Doctor of Philosophy, The City University of New York. UMI Company.

Blackmore, Jill; Brennan, Marie and Zipin, Lew (2010) Re-positioning university governance and academic work, Rotterdam/Boston/Taipei: Sense Publishers.

Bower, G. H. (1971) Analysis of a mnemonic device. *Am. Scient.* 58, 496-510.

Bower,G. H. (1972) Mental imagery and associative learning, in *cognition in learning and in memory*, L. W. Gregg (ed.), Wiley, New York, pp. 51-58.

Cambridge Dictionary: (2021) Essential meaning of *image*, Cambridge University Press. https://dictionary.cambridge.org. Accessed 28 Sep. 2021

Cameron, K.S., Dutton, J.E., & Quinn, R.E. (Eds.) (2006) Positive organizational scholarship. San Francisco, CA: Berrett-Koehler.

Cooper, Lynn A. (1995) Varieties of visual representation: How are we to analyze the concept of mental image? *Neuropsychologia, Vol. 33, No. 11, pp. 1575-1582.*

Cooperrider, David L and Srivastva, Suresh (1999) Estimated inquiry in organizational life. Research in Organizational Change and Development.1, 129-169.

Côté, R. R., & Erickson, B. H. (2009). Untangling the roots of tolerance. American Behavioral Scientist, 52 (12), 1664 – 1689. https://doi.org/10.1177/0002764209331532.

Cruz-Castro, L., Benitez-Amado, A., & Sanz-Menéndez, L. (2016). The proof of the pudding: university responses to the European Research Council. Research Evaluation, 25(4), 358–370.

De Beni, R. and Pazzaglia, F. (1995) Memory for different kinds of mental images: Role of contextual and autobiographic variables. *Neuropsychologia, 33:11, pp. 1359-1371.*

Deng, Jia; Dong,Wei; Socher, Richard; Li, Jia; Li, Kai and Fei-Fei, Li (2009) Image Net: A large-scale Hierarchical Image Database.

Farah, M. J. (1995) Current Issues in the Neuropsychology of Image Generation. Neuropsychologia, 33:11, pp. 1455-1471.

Dutton, J. E., & Heaphy, E. D. (2003). The power of high-quality connections. In K. S. Cameron, J. E. Dutton, & R. E. Quinn (Eds.), Positive organizational scholarship: Foundations of a new discipline (pp. 263–278). San Francisco: Berrett-Koehler Publishers.

Fornasiero, Jean; Reed, Sarah M. A.; Amery, Rob; Bouvet, Eric; Enomoto, Kayoko and Xu, Hui Ling (20 20) Intersections in language planning and policy establishing connections in languages and cultures, Springer Nature Switzerland AG . https://doi.org/10.1007/978-3-030-50925-5

Fumasoli, Tatiana & Barbato, Giovanni and Turri, Matteo (2019) The determinants of university strategic positioning: A reappraisal of the organization, Higher Education, Sprenger . https://doi.org/10.1007/s10734-019-00481-6 Accessed 28 Sep. 2021

Fumasoli, T., & Huisman, J. (2013). Strategic agency and system diversity: conceptualizing institutional positioning in higher education. Minerva, 51(2), 155–169.

Gardini, Simona; De Beni, Rossana and Cornoldi, Cesare(2004) Can we have an image of a concept? The generation process of general and specific mental images. *Imagination, Cognition and Personality, 23(2 & 3) 193-200.*

Grant, A.M., & Cavanagh, M.J. (2011). Coaching and positive psychology. In K.M. Sheldon, T.B. Kashdan, & M.F. Steger (Eds.), Designing positive psychology: Taking stock and moving forward (pp. 293–309). New York, NY: Oxford University Press

Griffitts,C. H. (1927) Individual differences in imagery, *Psychological Monographic, 37,* p. 172.

Helstrup, T.; Cornoldi, C. and De Beni, R. (1997) Mental images: Specific or general, personal or impersonal? *Scandinavian Journal of Psychology, 38,* pp. 189-197.

Huebner, E.S., Gilman, R., Reshley, A.L., & Hall, R. (2009) Positive psychology on campus. In S.J. Lopez, & C.R. Snyder (Eds.), Oxford handbook of positive psychology (2nd ed., pp. 561–568). New York, NY: Oxford University Press.

Intons-Peterson, M. J. and McDaniel, M. A. (1991) Symmetries and Asymmetries between Imagery and Perception, in Imagery and Cognition, C. Cornoldi and M. A. McDaniel (eds.), pp. 47-76, 1991.

Jin, Hong Bo (2009)The relationship study of mental image and spatial visualization ability in architectural charting, ProQuest Dissertations Publishing.

Karaman, Mehmet Akif and Sarı, Halil İbrahim (2020) Psychological and familial Factors as predictors of first year university students' positive orientation, *Journal of Adult Development*, Springer Science+Business Media.

Kosslyn, S. M. (1994) *Image and brain: The resolution of the imagery debate,* MIT Press, Cambridge, Massachusetts.

Kosslyn, Stephen M. (2005) Mental images and the Brain. *Cognitive Neuropsychology, 22:3-4, 333-347.* DOI: 10.1080/02643290442000130

Krüger, Britta; Zabicki, Adam; Grosse, Lars; Naumann, Tim; and Munzert, Jörn (2020) Sensory features of mental images in the framework of humanActions, Consciousness and Cognition 83 , 102970, 1-11.

Lopez, Shane J. and Louis, Michelle C. (2009) The Principles of Strengths-Based Education, *Journal of College and Character X, 4, pp 1-8.*

Losada, M., & Heaphy, E. (2004). The role of positivity and connectivity in the performance of business teams: A nonlinear dynamics model. The American Behavioral Scientist, 47, 740–765.

Lynch, Thomas (2021) Hegel, Islam and liberalism: Religion and the shape of world history. *Thomas Lynch Philosophy and Social Criticism, 47(2) 225–240.*

Massip-Bonet, Àngels; Bel-Enguix, Gemma Bastardas-Boada, Albert (2019) Complexity applications in language and communication sciences, Springer Nature Switzerland AG. https://doi.org/10.1007/978-3-030-04598-2

Michau, Raoul and Mandelbrojt, Jacques (1970) On mental images. Leonardo, Vol. 3, No. 4, pp. 489-490. Published by: The MIT Press.

Noble, Toni& McGrath, Helen (2015) PROSPER: A New Framework for Positive Education. *Psychology Well-Being, 5:2, 1-17.* DOI 10.1186/s13612-015-0030-2

Oades, Lindsay G.; Green, Suzy and Spence, Gordon (2011) Towards a Positive University, *The Journal of Positive Psychology 6(6):432-439.* DOI:10.1080/17439760.2011.634828

Oehring, Otmar (2019) The Tension between Tolerance, Harmony of Religions and Freedom of Religion, Germany: Berlin, Konrad-Adenauer-Stiftung e.V.

Paivio, A. (1971) *Imagery and Verbal Processes.* Holt, New York.

Palladino, P. and De Beni, R. (2003) When mental images are very detailed: Image generation and memory performance as a function of age. *Acta Psychologica, 113, pp. 297-314.*

Paradeise, C., & Thoenig, J. C. (2018). Higher education institutions as strategic actors. European Review, 26(S1), S57–S69.

Passarelli, Angela; Hall, Eric and Anderson, Mallory *(2010)* A Strengths-based approach to outdoor and adventure education: Possibilities for personal growth. *Journal of Experiential, 33, 2, pp. 120–135.*

Prilleltensky, I., & Prilleltensky, O. (2006). Promoting wellbeing: Linking personal, organizational, and community change. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons.

Rapp, C., & Freitag, M. (2015). Teaching tolerance? Associational diversity and tolerance formation. Political Studies, 63(5), 1031–1051. https://doi.org/10.1111/1467-9248.12142.

Sandoval-Hernández, Andrés; Isac, Maria Magdalena and Miranda, Daniel (2018) Teaching tolerance in a globalized world. Springer International Publishing AG.

Schreiner, L.A., Hulme, E., Hetzel, R., & Lopez, S. (2009)Positive psychology on campus. In S. Lopez & C.R. Snyder (Eds.), Oxford handbook of positive psychology (2nd ed., pp. 569–578). New York, NY: Oxford University Press.

Schulz, W., Fraillon, J., Ainley, J., Losito, B., & Kerr, D. (2008). International civic and citizenship education study. Assessment framework. Amsterdam: IEA. Retrieved from https:// eric.ed.gov/?id=ED510068.

Schreiner, Laurie A. (2006) Technical report on strengths finder tool with college students, Psychometric Properties of Clifton Strengths Finder (CSF), Gallup, Inc.

Seligman, M.E.P. (2011). Flourish: A visionary new understanding of happiness and wellbeing. New York: Simon Schuster

Seligman, M.E.P., Ernst, R.M., Gillham, J., Reivich, K., & Linkins, M. (2009). Positive education: Positive psychology and classroom interventions. Oxford Review of Education, 35, 293–311.Shepard, Roger N. (1978)The Mental image, *American Psychological Association, pp.125- 137.*

Shepard, Roger N. (1978)The Mental Image, American Psychological Association, pp.125- 137.

Sutcliffe, K., & Vogus, T. (2006). Organizing for resilience. In K.S. Cameron, J.E. Dutton, & R.E. Quinn (Eds.), Positive organizational scholarship (pp. 94–110). San Francisco, CA: Berrett-Koehler.

Tausch, Arno and Obirek, Stanislaw (2020) Global Catholicism, Tolerance and the Open Society: An Empirical Study of the Value Systems of Roman Catholics, Springer Nature Switzerland AG.

University of Exeter (2020) The mental images, subject to the Cambridge Core terms of use, available at https://www.cambridge.org/core/terms. https://doi.org/10.1017/9781108867313.003

Van Driel, B., Darmody, M., & Kerzil, J. (2016). Education policies and practices to foster tolerance, respect for diversity and civic responsibility in children and young people in the EU. NESET II report. Luxembourg: Publications Office of the European Union. https://doi.org/10.2766/46172.

Van Vught, F., & Huisman, J. (2013). Institutional profiles: some strategic tools. Tuning Journal for Higher Education, 1(1), 21–36.

Van Zalk, M. H. W., & Kerr, M. (2014). Developmental trajectories of prejudice and tolerance toward immigrants from early to late adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 43(10), 1658–1671. https://doi.org/10.1007/s10964-014-0164-1.

Webster Dictionary: *(2021*) Essential meaning of *image*. https://www.merriam-webster.com/dictionary/image. Accessed 28 Sep. 2021.

Yates, F. A. (1967) The art of memory, Routledge & Kegan, London.